الزمن الصـرفي فـي القرآن الكريم
دراسة دلالية

م.د.بيـداء عبد الحسن ردّام
جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي

Morphological Tense in the Holy Quran,
Semantic Study

Lect. Dr. Baydaa Abdel Hassan Raddam
University of Baghdad / Center of Reviving the Arab Scientific Heritage

ملخص البحث

الزمن الصرفي مصطلح أطلقه المحدثون يرتبط بدراسة الزمن في الأبنية الفعلية، والفعل أحد أقسام الكلام عالج القدماء الفعل من جانب محدود إذ اعتنوا بما للفعل من عمل فيما يليه من الفاعل والمفعول والظرف وغيرها إذ يعد عندهم أقوى العوامل، أما المحدثون فقد اهتموا بما يقوم به الفعل من وظائف لغوية متعددة الجوانب، إذ يعبر عندهم عن الأحداث والأزمان، فضلاً عن أنه يعد من أهم مقومات الجملة، لأن الإسناد مستمد منه، فضلاً عن الجهة وأثرها في وظيفة البنية الصرفية للأفعال ودلالتها الزمنية.

الكلمات المفتاحية: دلالة،الزمن، الصرف، القرآن الكريم

Abstract

Morphological tense is a term launched by the modernists related to the study of tense in the verbal structures. The verb is one of the parts of speech. The ancients treated the verb from a limited aspect, as they paid attention to the action of the verb on what follows it, whether the subject, object, adverb, etc. They consider it to be the strongest factors. As for the moderns, they were concerned with what the verb performs in terms of It has multi-faceted linguistic functions. For them, it expresses events and times .It is also considered one of the most important components of the sentence because the attribution is derived from it, in addition to the direction and its effect on the function of the morphological structure of verbs and their temporal significance.

Keywords: semantics, tense, morphology, the Holy Quran

مفهوم الزمن بين القدماء والمحدثين:

لو بحثنا عن المدلول اللغوي للزمن في معجمات اللغة العربية، لوجدنا أَنه من الزاي والميم والنون، وهو أصل يدلُّ على الحين وقليله[١]، ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن، قالت العرب: لقيته ذات الزُمَينِ، أي: في ساعة لها أعداد، وقيل أيضًا: يريد به تراخي المدة[٢]، وقالوا أيضًا: أتيته ذات العُوَيمِ، بمعنى منذ ثلاثة أعوام وأزمان، وقالوا في موضع آخر: لقيته سُنَيَات، وقالوا مشاهرة من الشهر[٣]، والزمن والزمان: العصر،» والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه»[٤].

فلو بحثنا فيما ذكره علماء اللغة عن الزمن لوجدناه عند الخليل (ت ١٧٥هـ) فيما جاء من قوله: هو من الزمان، وهو اسم والفعل فيه: زَمِنَ يَزْمَن زَمْنًا وزمانة، وأزمن الشيء، طال عليه الزمان[٥]، اتبعه الأزهري(ت٣٧٠هـ)[٦]، وابن فارس (٣٩٥هـ)[٧]، وأكد ما ذهب إليه المعجميون ابن منظور (ت٧١١هـ) في لسان العرب[٨].

إذن الزمن والزمان مصطلحان مترادفان في الدرس النحوي[٩]، إلا أن الكلمات الدالة على الزمن موجودة في اللغات السامية الأخرى إلا كلمة الزمان فهي في اللغة العربية فقط[١٠].

ذكر أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) الفروقات الدلالية للزمان والوقت، وغيرها من الألفاظ ذات الصلة، فالزمان عنده يقع على جمع من الأوقات أي: أنه أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة؛ فالوقت واحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك ويجري من الزمان مجرى الجزء من الجسم، ويقال: زمان قصير وزمان طويل ولا يقال وقت قصير[١١].

ويستعمل الفقهاء الزمان

كاستعمال اللغويين له بمعنى من أجل الشيء ومدته ووقته[١٢]، فالزمان مقدار حركة الفلك عند الحكماء، وهو عبارة عن متجدد يقدر به متجدد آخر موهوم، كقول: آتيك عند طلوع الشمس، وطلوع الشمس معلوم، أما مجيئه فموهوم؛ فإذا قرن المعلوم بالموهوم زال الإيهام[١٣].

أما الزمان عند علماء العربية فقد اقترن بالحدث، إذ كان الكسائي (ت١٨٩هـ) من أقدم العلماء الذين حدوا الفعل بالزمن في قوله:»الفعل ما دلَّ على زمان»[١٤]، أما سيبويه (ت١٨٠هـ) فربط تعريف الفعل بجدلية الزمن في قوله:»وأما الفعل فأمثلة أخذت من أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى كذهب، وسَمِعَ، ومَكُث، وحُمِدَ، وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِراً: اذهَب واقتُل واضرِبْ، ومخبراً: يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ، وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ»[١٥].

عُدَّ تقسيمه متأثرًا بالتقسيم الفلسفي للزمن في قوله:(كائن، وما يكون، وبناء لم ينقطع، وهو كائن)؛ فالكلمة لا تكون فعلاً إلا إذا دلت على زمن معين، أما المبرد (ت٢٨٥هـ) فقال:» كل فعل تعدى أَو لم يَتَعَدَّ فَإِنَّهُ مُتَعَدٍّ إِلَى ثَلَاثَة أَشْيَاء إِلَى الْمصدر... ويلي المصدر الزّمان فكل فعل يتعدَّى إِلَى الزَّمان؛ وذلك أَنَّك إِذا قلت قُمْت دللت على أَن فعلك فِيمَا مضى من الدَّهْر، وَإِذا قلت أقوم وسأقوم دللت على أَنَّك ستفعل فِيمَا يسْتَقْبل من الدَّهْر فالفعل إِنَّمَا هُوَ مَبْنِيّ للدهر بأمثلته فـ (فعل) لما مضى مِنْهُ وَيفْعل يكون لما أَنْت فِيهِ وَلما لم يَقع من الدَّهْر فَلذَلِك تَقول سرت يَوْمًا وسأسير يَوْم الْجُمُعَة لِأَنَّهُ لَا يَنْفَكّ مِنْهُ، وَالْمَكَان لَا يَخْلُو فعل مِنْهُ وَهُوَ أبعد الثَّلَاثَة لِأَن الْفِعْل لَيْسَ بمبني من لَفظه وَلَا للمكان مَاض ومستقبل فَيكون الْفِعْل لما مضى مِنْهُ

وَلما لم يمض وَلَكِنَّك إِذا قلت فعلت أَو أفعل علم أَن للْحَدَث مَكَانا كَمَا علم أَنه فِي زمَان»[١٦]، والسيرافي (ت٣٦٨هـ) يرى أن من البصريين والكوفيين من نحا نحو سيبويه، وقسموا الفعل على ثلاثة أزمنة، أي: بمعنى أنهم اتفقوا على أمرين(١٧):

أحدهما: أنهم يقسمون الفعل على أساس تقسيم الزمن الفلسفي الى ماض وحاضر ومستقبل، والآخر: أنهم خصوا كل زمن بصيغة معينة وهو معناها في حالتي الانفراد والتساوق على السواء»[١٨].

كانت المناهج العقلية قد استحوذت على الدرس النحوي القديم في التأثير في الدلالة الزمنية للأفعال وما يتصل منها بالمعيار الذي يقسم عليه الفعل، إذ يظهر تأثير الزمان الفلسفي واضحًا؛ لأنهم انطلقوا في المسألة من منطلقات فلسفية أبعدت دراستهم عن واقع اللغة[١٩].

تباينت الآراء بحد الزمان عند الفلاسفة بين النفي والإثبات، إذ عُرف الزمن عندهم بمصطلح الزمان، وذهب بعضهم الى إنكار وجوده[٢٠]، وهو مقدار حركة الفلك عند الحكماء والمتكلمين كما تقدم الذكر متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم[٢١].

أما منكرو الزمان فقد استدلوا بأقسامه الثلاثة على أنه أما أن يكون ماضيًا غير موجود؛ لأنه ذهب الى غير رجعة، وأما أن يكون مستقبلاً لم يحن أوانه بعد؛ وأما أن يكون حاضرًا لا يمكن أن يمسك به[٢٢]؛ لذا صار بعض الفلاسفة الى قناعة بإنكار الزمان الحاضر، الذي لا يمكن الإمساك به بوصفه الزمان الوحيد غير الموجود على الواقع، وهو يخالف مذهب بعضهم ممن جعلوا الزمان الحاضر هو الموجود الوحيد من بين الأزمنة الثلاثة، بل ذهبوا الى أبعد من ذلك بأنهم رأوا أن الزمن الحاضر هو الزمن

برمته[٢٣]، «واتجه بعضهم الى القول بوجود الزمان بالوجود الاعتباري غير الحسي أو المادي؛ لكونه وعاءً للحدث لذا ينبغي أن يكون موجودًا ولولا وجوده لما وجدت الأحداث»[٢٤]، وعن الزركشي(ت٧٩٤هـ)» أَنَّ الزمان نوعان: حقيقي وهو مرور الليل والنهار أَو مقدار حركة الفلك على ما قيل فيه، وتقديري وهو ما قبل ذلك وما بعده كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم:٦٢]، ولا بكرة هنا ولا عشيًا وإنما هو زمان تقديري فرضي»[٢٥].

على حين تعتمد الدلالة الزمنية عند الأصوليين القدامى على المنحى العقلي في تعريفهم للفعل، فهم يرون أَن الصيغ الفعلية ذات دلالة زمنية، إذ عرفه الآمدي (ت٣٦١هـ) بأنه «ما دلَّ على حدث مقترن بزمان محصل مميز بفعل مخصوص»[٢٦].

على حين يرى المتأخرون من الأصوليين أنه لا دلالة زمنية للصيغ المجردة الفعلية وغير الفعلية، إذ يدلُّ الفعل عندهم على الزمن بالدلالة الالتزامية، أي يكون الزمن ظرفًا لوقوع الحدث الفعلي دون أن يدخل دلالة الصيغة الصرفية للفعل، بمعنى لا يدلُّ عليه بالدلالة التضمينية[٢٧].

فهم أنكروا الدلالة الزمنية للفعل؛ لأَن مادته عندهم صيغت لتدلَّ على الحدث في حين أن هيأته صيغت لتدلُّ على النسبة الى فاعل الحدث، فلا مجال لوجود ما يدلُّ على الزمن عندهم[٢٨].

ويقال إِن الصيغ الفعلية قد تفقد دلالتها الزمنية عندما يقتضي السياق؛ وذلك عندما تدل الصيغة على صفات ثابتة لا يمكن أن تزول عن موصوفها، كقول الأصوليين في(عَلِمَ الله)، إذ تعبر الصيغة هنا عن حقيقة ثابتة غير خاضعة للزمان، وهذا الفهم يأتي من السياق الذي يقتضي به،

ومن كون المسند إليه لا يقع في الزمان؛ لأن صفات الله عز وجل فوق الزمان، فالذي عليه علماء الأصول هو شبه إجماع على خلو الصيغة الفعلية من الدلالة الزمنية؛ إلا أَن هذه الدعوى لم تدم طويلا حينما فرقوا بين إسناد الفعل الى الزماني وغير الزماني، ويقصد بالزماني هو الذي يقع في أحد الأزمنة ويخضع لذلك الزمان، أما غير الزماني فهو الذي لا يخضع لقانون الزمان، وهو الذات الإلهية والمجردات[٢٩]، وإذا استمرينا في البحث عن الأصوليين والدلالة الزمنية سنبتعد عن الهدف الرئيس من الدراسة، وهو البحث في الزمن الصرفي؛ لذا أكتفي بالدلالة الزمنية عند الأصوليين عند هذا الحد.

وضع النحاة المتقدمون أقسام الزمن الفلسفي أساسًا لتقسيم الفعل؛ لأَن أقسام الزمان عندهم ثلاثة، فهذا ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) قسم الفعل بناءً على الزمن الفلكي معتمدًا على الصيغة الصرفية للفعل، ولم يعتمد على الإرادة الاستعمالية له بقوله:» لمّا كانت الأفعال مُساوِقة للزمان، والزمان من مقوِّمات الأفعال توجَد عند وجوده وتنعدم عند عدمه؛ انقسمت بأَقْسَام الزمان، ولمّا كان الزمان ثلاثةً: ماضٍ وحاضر ومستقبل، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفَلَك، فمنها حركةٌ مضت، ومنها حركة لم تأتِ بعدُ، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية؛ كانت الأفعال كذلك: ماض، ومستقبل، وحاضر. فالماضي ما عُدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، وهو الدالّ على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، أي: قبل زمان إخبارك، ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه، ولولا ذلك؛ لكان الحدّ فاسدًا، والمستقبل ما لم يكن له وجود بعدُ، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده؛ وأمّا الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل،

ويسري منه الماضي، فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده. وقد أنكر بعض المتكلّمين فعل الحال»[٣٠].

إذن التلازم بين الأفعال والزمان هو نقطة البداية التي انطلق منها علماء العربية، التي تقول:» إِن الأفعال أحداث؛ لأَن لكل حدث زمان فمن الطبيعي أَن ينتهي العلماء الى نتيجتين: إحداهما: أنه لابد لكل فعل من زمن يقع فيه، والآخر: أنه لا بد لكل زمان من صيغة فعلية تعبر عنه، إذن يرتبط الفعل بالزمان الفلسفي بأبعاده الثلاثة من جهة، وبوحدانية المكان والحدث من جهة أخرى[٣١].

أما في الدراسات اللغوية الحديثة فعلى الرغم من استمرار المحاولات التجديدية عن دلالة الزمن في العربية؛ إلا أن تقسيم سيبويه لدلالة الفعل في الأزمنة الثلاثة ما زال الأساس الأول في كل التقسيمات من بعده، إذ ركز المخزومي في الدلالة الزمنية من حيث الاستعمال، الذي يشير الى الديمومة والاستمرارية في الحدث في مدة من الزمان[٣٢]، فهو يرى أن القدماء أدركوا ما للفعل من دلالة على الزمان إلا أن منحاهم الفلسفي باعد بينهم وبين أن يستخلصوا دلالته الزمنية من واقعه في الاستعمالات المختلفة، لا من منحاهم أو معالجتهم المنطقية حيث راحوا يقسمون الفعل على مثال تقسيم الزمان؛ لأن الفعل مساوق للزمان، لما كان الزمان ثلاثة أقسام: ماض وحاضر ومستقبل كان الفعل ثلاثة أقسام أيضًا، فعلاً خاصًا بالزمان الماضي، وفعلاً خاصًا بالزمان الحاضر، وفعلاً خاصًا بالزمان المستقبل[٣٣].

أما تمام حسان فقد فرق بين الزمن والزمان والجهة، فهو يرى على حد قوله في الزمان: بأنه الوقت الفلسفي الذي ينبني على الماضي والحاضر والمستقبل[٣٤]، وهو كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس

بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام والشهور[٣٥]، إذ يتوجه للزمان النظرية المعروفة بنظرية حد السكين التي تقول: إن الزمان إما ماض، أو مستقبل، ولا جود للحاضر،.. ويقصد بالزمن الوقت النحوي الذي يعبر عنه بالفعل الماضي، والمضارع، تعبيرًا لا يستند إلى دلالات زمانية فلسفية، وإنما يبنى على استعمال القيم الخلافية بين الصيغ المختلفة، في الدلالة على الحقائق اللغوية المختلفة[٣٦]؛ فالزمن وظيفة في السياق لا يرتبط بصيغة معينة دائمًا، وإنما تختار الصيغة التي تتوافر لها الضمائم والقرائن التي تعين على تحميلها معنى الزمن المعين المراد في السياق[٣٧].

أما الجهة فيقصد بها «ما يشرح موقفًا معينًا في الحدث الفعلي، ويكون ذلك بإضافة ما يفيد تخصيص العموم في هذا الفعل، وفي موضع آخر الجهة[٣٨] «تُخصص لدلالة الفعل ونحوه أما من حيث الزمن وأما من حيث الحدث فهناك جهات في اللغة العربية لتقييد معنى الزمن[٣٩]».

إذ إن الاختلاف بين زمن وزمن هو في الواقع اختلاف في الجهة لا في المضي والحال والاستقبال، فهناك تسع جهات مختلفة للماضي، وثلاث للحال، وأربع للاستقبال، وبذلك يكون زمن الجملة الخبرية المثبتة في اللغة العربية يقع في ست عشرة صورة يظل «فَعَلَ» فيها على مضيه دائمًا، ويدلُّ «يفعل» فيها على الحال أو الاستقبال دائمًا، بحسب القرينة أو الضميمة، ومن الملاحظ أن تعبيرات الجهة في معنى الزمن هنا تأتي من اقتران صيغ الأفعال بالأدوات سواء أكانت هذه الأدوات حرفية، أم نواسخ، أو يكون الزمن مصحوبًا بعدم الجهة كما فعل ويفعل الواردين في بعض الحالات[٤٠]، أي أن هذه النواسخ والحروف والأدوات يمكن

أن تحدد جهة الزمن في الفعل بعدها.

ينبغي لنا الإشارة الى أن النحاة القدامى لم يغفلوا عن تفريع الزَّمن إلى أقسام أخرى حتى في القسم الواحد، كما أنهم لم يضعوا له مصطلحا يدل عليه، واكتفوا بالإشارة إليه في أبواب متفرقة في مؤلفاتهم؛ فهذا سيبويه يشير إلى تلك التفريعات الزمنية في (باب نفي الفعل)، حيث وضعوا مبانٍ هي في مجملها أدوات وأفعال تفيد التعبير عن جزء معين من الزمن: كالقرب والبعد والاستمرار والتجدد، وهذا ما نحته الدراسات الحديثة؛ فوضعت مصطلح (الجهة) بدل التفريعات الزمنية[٤١].

إذن الزمان يدخل في دائرة المقاييس، والزمن يدخل في دائرة التعبيرات اللغوية، والفرق بينهما كالفرق بين الذراع القياسي كوحدة ذات طول معين ثابت، وبين ذراع الطفل الصغير كجزء جسم متغير النمو[٤٢]، أما الجهة فتُخصص للفعل العام وإخراجه من طابعه الإخباري العام والعادي الى طابعه التقيدي المخصص بمعنى ما، إذ يمكن ملاحظتها في الأسماء والأفعال والأدوات ذات الدلالة على السبق أو اللحاق، وبدخول (لم) على المضارع، والوظيفة التي قامت بها هذه الأداة، فضلاً عن النظر الى الجهة في الأفعال، إذ إن لكل لغة وسائلها التي تعبر عن الجهة، فالهمز، والتضعيف، وتشديد العين، وحروف الزيادة فيما زاد على الثلاثة، والإضافات الظرفية، والحال، والتمييز، تعبيرات شكلية عن الجهة في العربية، بمعنى إفادتها لعموم الدلالة بما يفيد النظر إلى جهة معينة في تطبيق فهم الفعل[٤٣]، فضلاً عن اختلاف الجهة باختلاف الصيغة في المادة الفعلية نفسها مثل: قتل، قاتل، قَتَّل، استقتل، اقتتل، من حيث الجهة والدلالة مجردًا وزيادة وزمنًا وحالاً، إذ تتعدى الجهة التركيب النحوي الى ما هو صوتي

وصرفي[٤٤].

إذن الفرق بين الزمن والجهة، أَنَّ الزمن ما يدل على حدوث الفعل في مفهومه العام، على حين تدلُّ الجهة على معنى الفعل وتخصصه بعد أن كان عامًا، وهذا يعني أن الجهة هي التي تُغير معنى الفعل وتقيده وتخصصه بعد الإخبار العام بها، إذ إن الماضي والمضارع زمنان، أما التعدي واللزوم فهما جهتان في العربية، والتردد صورة من صور التعبير عن الجهة كجرجر، وعسعس، وزمزم[٤٥].

أما الدلالة الزمنية في اللسان العربي فتستند الى حد بعيد الى الأفعال في أداء معنى الزمن، إذ تقع بين منظورين[٤٦]:

أحدهما: علم الصرف الذي يكون نظامًا للمباني والصيغ، وعُرف الزمن الصرفي الذي يكون قاصرًا على معنى الصيغة يبدأ وينتهي بها، إذ يرى تمام حسان إن الدلالة الزمنية في العربية تتمثل في الزمن الصرفي، الذي تدلُّ عليه الصيغ الصرفية في حالتها الإفرادية خارج السياق، «فهو وظيفة صيغة الفعل مفردة فلا يستفاد من الصيغة التي تفيد موصوفًا بالحدث، ولا يستفاد من المصدر الذي يفيد الحدث دون الزمن، وحين يستفاد الزمن الصرفي من صيغة الفعل يبدو قاطعًا في دلالة كل صيغة على معناها الزمني على النحو الآتي»[٤٧]:

- صيغة فَعَلَ وقبيلها: تفيد وقوع الحدث في الزمن الماضي.
- صيغة يفعل وقبيلها: تفيد وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال.
- صيغة افعل وقبيلها: تفيد وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال.

أما الآخر فيتمثل بـ»علم النحو الذي يعنى بالأحوال التركيبية للكلم، وأوجه ارتباطها بالسياق[٤٨]، والزمن وظيفة في السياق يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تنتقل الى معناه،

والزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل الى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف، فهو يختلف عما يفهم منه في الصرف[٤٩].

أما عن زمن الاقتران الذي يكون بين حدثين فيستفاد من الظروف الزمانية: (إذ، إذا، لما، أيان، متى)، وهو معنى وظيفي كالزمن النحوي إلا أَن الفرق بينهما هو إفادة الاقتران وعدمها، في حين أن زمان الأوقات يستفاد من الأسماء التي تنقل إلى معنى الظروف وتستعمل استعمالها، فذلك يكون لها من باب تعدد المعنى للمبنى الواحد[٥٠]، أي أن المبنى الصرفي الواحد صالح ليعبر عن أكثر من معنى مادام غير محقق بعلامة ما في سياق ما[٥١]، ومن هذه الأسماء[٥٢]:

- «المصادر المسوقة لبيان الأوقات نحو: آتيك قدوم الحاج.
- صيغة اسم الزمان نحو: آتيك مقدم الحاج.
- بعض الأسماء المبهمة الدالة على أوقات، أو ما أضيف إليها، كأسماء المقادير مثل: «كم ساعة بقيت هناك؟ « وأسماء الأعداد نحو: «خمسة أيام وثلاث ليال»، وأسماء الأوقات كحين ووقت وساعة ويوم إلخ. وكذلك قبل وبعد ودون ولدن وعند وبين ووسط.
- بعض أسماء الأزمنة المعينة كالآن وأمس وسحر ومساء وصحوة وعشية وغدوة، وواضح أن الذي يرتبط بالحدث ارتباطًا وثيقًا من هذه المفاهيم الثلاثة، هو الزمن النحوي الذي هو زمن وقوع الحدث، والزمان الاقتراني الظرفي الذي هو زمان اقتران حدثين، والمعنى في كلتا الحالتين معنى وظيفي، أما في الطائفة الثالثة فالزمان مستفاد من اسم الوقت».

إذن الزمن الصرفي يقترن بمعنى الصيغة يبدأ بها وينتهي، ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات

السياق، معنى الزمن النحوي يختلف عن معنى الزمن الصرفي من حيث إن الزمن الصرفي وظيفة الصيغة، والزمن النحوي وظيفة السياق التي تحددها الضمائم والقرائن[٥٣].

حين نظر القدماء في معنى الزمن في اللغة العربية، كان عليهم أن يدركوا طبيعة الفرق بين مقررات النظام ومطالب السياق، ثم أن ينسبوا الزمن الصرفي إلى النظام الصرفي، وينسبوا الزمن النحوي إلى مطالب السياق، إذ كان من السهل عليهم أن يحددوا الزمن الصرفي من أول وهلة، فقسموا الأفعال بحسبه على ماضٍ ومضارع وأمر، ثم جعلوا لهذه الدلالات الزمنية الصرفية نظامًا زمنيًّا، وفرضوا تطبيقها على صيغ الأفعال في السياق كما يبدو من تسمية الماضي ماضيًّا حتى حين يكون معناه في السياق الاستقبال، وأن تحتفظ الجملة المثبتة لصيغتي (فَعَلَ ويفعل) بزمنهما الذي أعطاه إياهما النظام الصرفي، فيظل «فَعَلَ» ماضيًا، ويظل «يَفْعَل» حالًا أو استقبالًا بحسب ما يضامه من الأدوات: كالسين وسوف، من ثم بحسب ما يعرض للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة، التي تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتهاء والاستمرار أي: الخلو من معنى الجهة، أو بعبارة أخرى عدم الجهة، فيكون معنى الجهة هنا معنى عدميًا، أما الزمن النحوي فوظيفته في السياق يؤديها الفعل والصفة، فلا بُدَّ للقرائن الحالية والمقالية أن توثر في تحديد هذا الزمن بصورة كاملة[٥٤].

فالصيغة الفعلية لها إحالتها الزمنية الأصلية في نظام الصرف كما أن للسياق الأثر المهم والحاسم في تأكيد هذه الإحالة وتغييرها، وإن إهمال رصد الفروق الزمنية الدقيقة لا تحتمله اللغة وحدها ولا يعزى الى طبيعتها؛

لأن اللغات تباينت في الربط بين الزمن والصيغة الفعلية، إذ منها ما يفرق بين الماضي القريب والماضي البعيد وتتخذ لكل منها صيغة معينة، ومنها ما تستعين بتراكيب لغوية وضمائم أخرى الى جانب الصيغة الصرفية(٥٥).

والشكل الصرفي المستعمل في التعبير عن الأحداث السابقة يستعمل في التعبير عن بعض السياقات للدلالة على علاقات زمنية أخرى، إذ إن الأحداث السابقة قد يعبر عنها بأشكال صرفية تستعمل عمومًا لعلاقات زمنية أخرى(٥٦)، ففي قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر:١]، استعمل صيغة الفعل الماضي (اقترب) للتعبير عن معنى الزمن المستقبل تنبيهًا على تحقيق وقوع يوم القيامة(٥٧)، فالقرآن الكريم يخاطب المتلقي بصيغة الماضي للتعبير عن المستقبل؛ لأن كل مستقبل في الكون أشار إليه في آياته الكريمة هو عند الله تعالى ماض.

وفي قوله تعالى:﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٦٢]، من أغرب التقليبات والتصريفات الذهنية التي يؤديها الفعل المضارع في قوله(أعلم) ودلالته على الحاضر سبب دلالته على الماضي، بمعنى أن دلالته على الحاضر نتيجة حتمية؛ لكونه وقع في الماضي؛ لأن معنى قوله أعلم بأنه يعرف ذلك من قبل؛ ولذلك هو يعلمه الآن، أو لأنه عرفه من قبل، فلو جاء بكلمة(الآن) لجعل قيدًا على حدث العلم، أي أن الزمن الذي تُشير إليه كلمة(الآن) قيد العلم وحده به ليصبح المعنى إني أعلم ذلك الآن ولم أكن أعلمه من قبل، أي باعتبار كلمة الآن دالة على زمن محدد بعد مجيء فعل دال على الاستمرار، أو من شأنه أن يقال إنه مستمر وهو حدث العلم، فقد دل على أن كلمة (الآن) جاءت مخصصة للحدث الذي من شأنه الاستمرار، لما

كان الأمر كذلك كانت النتيجة حتمية في أن يكون معنى قوله: إني أعلم ذلك الآن-ولو عن طريق الإيحاء- إني لم أكن أعلمه من قبل، والإيحاء هو أحد التقاليب الذهنية للوعي اللغوي بالزمن[٥٨].

حاول إبراهيم السامرائي تجاوز المفهوم التقليدي للزمن إلا أن محاولته هذه ظلت ضمن حدود هذا الفهم، فهو يرى أن الزمن في الفعل العربي لا يمكن استخراجه من الصيغة وحدها بل من السياق؛ لأنه يتحصل من بناء الجملة التي تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة، كما أشار الى أبنية (فاعل) و(مفعول)، و(المصدر) بأنها أبنية من مادة الأفعال وتدلُّ على أحداث من ثم أنها تنصرف الى زمان محدد معروف يستدل عليه بالقرائن كما هي الحال في الأفعال، التي يتحصل الزمان فيها ما تشتمل عليه الجملة من قرائن واضحة[٥٩].

أما الدكتور مالك المطلبي فيرى بنية العربية تنطوي على زمن ذي طبيعة صرفية، وحكم الأفعال عند النحاة أن تأتي كلها بلفظ واحد؛ لأنها لمعنى واحد غير أنه لما كان الغرض في صناعتها أن تفيد أزمنتها خولف بين مثلها نحو: (قام، يقوم، قم)، أما انحراف الصيغ في التعبير عن دلالتها الزمنية الصرفية عندما تتحول الى السياق، فأجابوا عنه كل في موضعه ولم يجدوا في ذلك نقصًا لطبيعة الزمن في العربية، بل لم يجدوا أنه حتى عندما تطرأ عليه هذه التغييرات ذو طبيعة تعددية، وسبق الإشارة الى أن سيبويه جعل الأبنية الفعلية باعتبار الزمن خارج السياق ثلاثة أبنية، وجعل تلك الصيغ الزمنية أساسًا في تحديد قياس الزمن اللغوي داخل السياق، فكأن الصيغة هي التي تحدد زمن السياق لا القرائن والملابسات[٦٠].

وعند النحاة فُسر الخلاف بين مثل الأفعال أو أشكال صيغها تفسيرًا زمنيًا، واستمر هذا التفسير قائمًا داخل السياق على الرغم من اضطراب حركة الصيغ في التعبير عن الزمن فيه، كما لم تكتف تحليلات النحاة بتوضيح طبيعة زمن اللغة العربية وهي الطبيعة الصرفية بل ضمنت الإشارة الى وظيفة حاسمة تتمثل في التفريق بين مباني الكلم في العربية، فالفعل: لفظ يدلُّ على معنى في نفسه، ويتعرض ببنيته للزمان، أما الاسم فلفظ يدلُّ على معنى في نفسه ولا يتعرض ببنيته لزمان سواء كان اسم ذات أم اسم حدث[٦١].

ويرى إبراهيم أنيس أن النحاة حين رأوا الخلل يتسرب الى تقسيمهم بعد أن استشهد بسرد بعض الحقائق التاريخية واستعمالهم للمصدر مرتبطًا بالزمن في قولهم:»مقتل عمر ابن الخطاب على يدي أبي لؤلؤة، ولكن مقتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو الذي على يدي عبد الرحمن بن ملجم الخارجي»؛ فهذا الارتباط بين المصدر والزمن هو الارتباط نفسه الذي نلحظه حين نضع مكانه الفعل (قتل)؛ «بدأوا كعادتهم يحملون الكلام العربي ما ليس منه، ويتأولون من النصوص الصحيحة ما ليس بحاجة الى تأويل أو تخريج؛ فإذا استعمل الماضي مكان المضارع قالوا: لحكمة أرادها المتكلم أو الكاتب، إذا استعمل المضارع مكان الماضي التمسوا في هذا نكتة بلاغية هللوا لها وكبروا، وما أغناهم عن كل هذا التعسف لو أنهم نظروا لصيغ الفعل وأساليبها بعيدة عن الفكرة الزمنية»[٦٢].

فاللغات عند إبراهيم أنيس بوجه عام اعتمدت على طرائق متباينة في ربطها بين الزمن والصيغ الصرفية، وأن سلوكها وإن كان واضحًا كل الوضوح من الناحية اللغوية، إلّا أنه يشير الى أن المقصود بالخلل هو عدم

توافق الصيغة الفعلية مع الزمن في الكثير من الاستعمالات اللغوية[٦٣].

أدرك المخزومي أن العربية غنية بصيغها الصرفية والتركيبية بما يمكنها من التعبير عن الأزمنة المختلفة، وإن ما يشاع عن افتقارها الى الوسائل التي تسمح لها بالتعبير عن أنواع الماضي أو الحال أو الاستقبال؛ هو أمر يتنافى وطبيعتها[٦٤]، على حين ألقى إبراهيم السامرائي باللائمة على النحاة لعنايتهم بالعلة والعامل، الأمر الذي أدى بهم الى صرف النظر عن مسألة الدلالة الزمنية للأفعال[٦٥].

ومن المحدثين من يرى أن الصور الصرفية تتعدد بتعدد إمكانات التعبير عن الزمن في العربية، سواء تعلق الأمر بالصور الصرفية الصغرى، أو بالصور الصرفية الكبرى التي تحدد ما يمكن أن يساوق الفعل زمنيًا وما لا يمكنه ذلك[٦٦]، ومن الناحية الزمنية فالعربية ليست فقيرة؛ بل أن لها قوة تعبيرية زمنية واضحة؛ إذ إن نظامها الزمني- الجهي يعبر عن الأزمنة التي تعبر عنها لغات أخرى في الاستعانة بعدد من الأدوات والأفعال المساعدة[٦٧]، وكان قد «وضح مصطلحات الزمن والوجه والوجهة في: أَنها تخصص أساس الجمل أو الحدث؛ فالزمن يموقع الحدث في فاصل زمني، والجهة تخصص البنية الزمنية الداخلية للحدث، والوجه يصف أشكالاً تحقق الحدث من حيث إمكانه أو ضرورته أو تخمينه»[٦٨].

ويتم بناء الصرف الزمني بتموقع «الزمنية التي تتصل بالأفعال الأوضاع في الزمن، ويعبر عن العلاقات الرتيبة بين الزمنية (من سبق أو ولاء أو تواقت) بواسطة الماضي والمستقبل والحاضر، ولكن بعض اللغات لا تقيم في نسقها الصرفي تمايزًا ثلاثيًا بين هذه الأزمنة، وإنما تقيم تمايزًا ثنائيًا فقط(ماض، لا ماض، أو

مستقبل، لا مستقبل)[٦٩].

إذن صيغ الفعل العربي تدلُّ على أزمنة مستقلة؛ إذ يعد الفعل هو الوحيد من مفردات العربية الذي يدلُّ على الحدث والزمان دلالة نحوية صرفية[٧٠]، وتعد بذلك صيغة (سيكتب) مستقلة عن (كتب) و(يكتب)؛ لأَن صيغة (كتب) تدلُّ على الزمن الماضي، و صيغة (سيكتب) تدلُّ على المستقبل المطلق، أما صيغة (يكتب) فلا تدلُّ على هذا ولا ذاك، أي بمعنى أن ثنائية الماضي والمستقبل لا تنطبق على (يكتب)[٧١]، فصيغة (يفعل) دلالتها على الزمن دلالة مرنة فضفاضة، قد يفهم منه امتداد الماضي الى المستقبل.

أما المستشرقون فمنهم من قال: إن الزمن في العربية يفتقر الى الدقة، ومنهم من قال: إن الأزمنة في العربية قليلة[٧٢]، إذ استغل بعضهم هذه الناحية ليطعنوا العربية بقوله:«وللغات السامية- منها العربية- نظام في تصريف الفعل يختلف اختلافًا تامًا عما في اللغات الهندية الأوربية، فليس فيها إطلاقًا صيغ زمنية بالمعنى الصحيح، أي صيغ خاصة تدلُّ على حدوث الفعل في الحاضر أو الماضي أو المستقبل؛ فهي لا تميز إلا بين الحالة والحدث، أي بين نشاط مستمر أو اعتيادي وحدث تم»[٧٣].

أي أنه حَكم على العربية ودلالتها الزمنية في الصيغ الصرفية، وهو لم يقع على ما يوضح له الدلالات الزمنية الدقيقة للجملة العربية، إذ يأتي الزمن في العربية على المستوى الصرفي من شكل الصيغة وعلى المستوى النحوي من مجرى السياق، أما معنى إتيان الزمن على المستوى الصرفي من شكل الصيغة، فللزمن من هنا وظيفة الصيغة المفردة، على حين يكون معنى أن يأتي الزمن على المستوى النحوي من مجرى السياق هو أن الزمن في

النحو وظيفة السياق وليس وظيفة صيغة الفعل[٧٤]، أما المستشرق الألماني برجشتراسر فيرى في العربية أكمل اللغات السامية وأتمها في باب معاني الفعل الوقتية(٧٥).

من المحدثين من يرى أنه كان على النحاة أن يدركوا أَن الأفعال مجرد صيغ وألفاظ تدلُّ على زمن ما هو جزء من معنى الصيغة، وأَنَّ السياق أو الظروف القولية بقرائنها اللفظية والحالية هي وحدها التي تُعيّن الدلالة الزمنية[٧٦]، كما كان عليهم أن يدركوا أن الدلالة على الزمن لا تنحصر بالأفعال فقط وإنما تتعداها الى الصفات والى ما نُقل إلى معنى الفعل من المصادر والخوالف، إلا أنه من الإنصاف الإشارة الى أن بعض النحاة الأقدمين أشاروا الى شيء من تحديد المعاني الزمنية في أوجه استعمال الفعل[٧٧].

بناءً على ما تقدّم فالمعنى الصرفي للأفعال هو الدلالة على الحدث والزمن معًا، إذن الدلالة على الزمن دلالة ضمنيّة، ومعنى الزمن أو الحدث جزء من معنى الصيغة الفعلية، وهما بلا شك وظيفتا الفعل الصرفية، ولمّا كان الزمن في الأفعال هو أحد وظائفها الصرفية، فهو بذلك زمن صرفي وهو جزء من معنى الصيغة؛ لذا فالزمن مع الصفات لا يُعدُّ من وظائفها الصرفية؛ فهو زمن نحوي يستفاد من السياق، بمعنى أن الزمن مع الصفات هو وظيفة السياق وليس وظيفة الصيغة كما هو الحال في الأفعال التي يُعدّ الزمن أحد وظائفها، وهو جزء من معنى وظيفتها الصرفية[٧٨]، فالزمن الصرفي في الفعل يتضح في دلالة كل صيغة من صيغه على المعنى الزمني.

أهمية الزمن في القرآن الكريم:

تتضح أهمية الزمن في القرآن الكريم في العديد من الآيات الكريمة والسور القرآنية التي أقسم بها سبحانه

وتعالى بالزمن، منها قوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر:١،٢]، وتقدم الذكر أَن الزمن والزمان: العصر، وغيرها من السور والآيات التي أقسم بها عز وجل بمكونات الزمن وأجزائه تنبيها على أهميته(٧٩).

لو بحثنا عن كلمة الزمن في القرآن الكريم فإننا نجد أنه لم يستعمل هذا المصطلح، وإنما وردت فيه ألفاظ تحمل الدلالة على الزمن، وتكون إِمّا قريبة وإِمّا بعيدة؛ إذ تتمثل القريبة بالفعل الذي يتحول ويتقلب بالضرورة بين الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، أما البعيدة فتتمثل في الأسماء والحروف التي لا تحمل في ذاتها دلالة زمنية، إلا أن تكون مما وضع للزمن مباشرة كـ(الساعة، والوقت، وثم، وفاء التعقيب)(٨٠).

وتناول القرآن الكريم موضوع الزمن ومعالجته ببلاغة لا تخلو المعاني الكونية فيه من المحسنات اللفظية والأسلوبية، فضلاً عن الإيقاع الموسيقي والتصوير الفني؛ فالقرآن الكريم يجمع بين الأسلوب العلمي الدقيق والأسلوب الأدبي الرقيق(٨١).

لما كان القرآن الكريم مصدرًا مهمًا ومؤثّرًا في الدراسات اللغوية، اهتم البحث بدراسة دلالة الصيغ الصرفية على الزمن؛ لكثرة المفارقات الزمنية فيه والترتيب الزمني في القصة القرآنية، التي تعنى بالحدث الذي يناسب الغاية التي ذكر من أجلها، والقرآن الكريم ارتاد جوانب الذات البشرية التي تنقله الى عالم متحرك يلمس مشاهد ونماذج بشرية تحمل طابع التكرار وصفة الديمومة في كل آن من الزمن، فهذا جان بيرك يقسم الزمن في القصة القرآنية على ثلاثة منظورات هي(٨٢):

- منظور الزمن المعاش الفعّال ويمثل الحاضر

- منظور الزمن المسند والذي يرجع الى الماضي
- منظور الزمن المسقط والذي يهدف الى المستقبل

ويعد منظور الزمن المعاش زمن المنازعات والمعارك؛ إذ يعبر عنه في القرآن الكريم في آيات كثيرة، فهو زمن المحنة والامتحانات بالنسبة الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أما الزمن المسند فيرجع الى الماضي ويمثل القرآن الكريم إجمالاً ونهاية للأديان القديمة ونسبة الى كل ماله سمة تتعلق بتاريخ الكوارث التي حلت بالحضارات التاريخية، وكذلك الى ما قبل التاريخ؛ والزمن المسقط فهو نداء النهايات الأخيرة واللجوء الى كل الذي يتعلق بيوم البعث والحساب[٨٣].

وكلنا يعرف أن للكون حُجبًا، أي أن الأمر الماضي حجابه الزمن الماضي، ومن عاش في أيامه عرفه، ومن لم يكن في أيامه لم يعرفه، بمعنى أن أحداث الماضي حجبها الزمن الماضي، وأحداث المستقبل حجبها الزمن المستقبل؛ لأنها لم تقع بعد، أما الحاضر فيجعل له منا حاجزًا هو المكان، من ثم يأتي القرآن الكريم بأساليبه فيخرق كل هذه الحجب[٨٤]، ففي قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم:١٦،١٥]، ورد في تفسير الآية بأن قوله تعالى: (سَنَسِمه) سنجعل له في الآخرة السمة التي يُعرف بها أهل النار؛ إذ أفرده بسمة لمبالغته في عداوة النبي (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام)[٨٥]، و(سَنَسِمه) فعل مستقبل لم يتعين زمانه، وهو عذاب الآخرة في جهنم؛ فجيء بالوسم على الأنف؛ بمعنى سنفعل به في الدنيا من الذم والمقت بالشر، فيكون الوسم ثابتًا بينًا[٨٦].

وأصل الفعل (سَنَسِمه) سنسومّه فهو كالفعل (يعد ويصل)

استعمل في الآية الكريمة بمعنى الوعيد[٨٧]، فالسين حرف استقبال و(نَسِمه) فعل مضارع اقترن بالسين للدلالة على زمن المستقبل بمعنى الوعيد للوليد بن المغيرة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فما أشار اليه الحكيم في كتابه العزيز خرق فيه حجب المستقبل، بمعنى أنه تعالى ليس عنده ماض ولا حاضر وكل الزمان له وبأمره تعالى.

ينبغي لنا الإشارة الى أن للفعل مراتب زمنية مختلفة، ولهذا فإن علاقة الفعل بالزمان أشمل بكثير من القدر الذي حصرها علماء العربية في الصيغ الثلاث المعروفة، فالصيغ الزمنية الموضوعة للفعل لها دلالات مقرونة بأحد الأزمنة المطلقة، وهي الماضي والحاضر والمستقبل كبناء الماضي على الفتح، واستهلال المضارع بأحد حروف المضارعة، ودخول السين وسوف على المستقبل؛ فإذا دلت هذه القرائن على المراتب الزمنية للفعل؛ فإن علاقة الفعل بالزمان أكثر شمولاً من هذا التقسيم؛ إذ لا يخفى للصيغة الواحدة من الفعل دلالات متعلقة بأزمنة مختلفة بحسب ما يصطحب الفعل من كلمات أو تركيب[٨٨]، وينبغي بنا الإشارة الى مأخذ المطلبي على تمام حسان في رسمه حدًا فاصلاً بين زمني الصرف والنحو، ونظرته الى الزمن الصرفي من جهتي الصيغة والوظيفة، وقرر التعبير عنه بالصيغة الفعلية بها يبدأ وبها ينتهي، بأن الزمن الصرفي تُعيّن ملامحه في اللغة العربية بنقطتين: إحداهما تخص بنى الصيغ المسماة بالصيغ الزمنية مجازًا وما تشمل عليه من دلالات حديثة، والأخرى مراقبة الصيغ الصرفية في الاستعمال وثبوتها الدلالي وتغيره، من قياس عمق امتداد الزمن الصرفي في التربة النحوية؛ لتجنب الفصل بين الأشكال والدلالات، وعقد مقارنة بين الزمنين

الصرفي والنحوي؛ ليكون الحكم على طبيعة زمن اللغة العربية بأنه زمن صرفي يتسم بالشمول والدقة[٨٩].

إذن هذا هو الهيكل الزمني الصرفي للغة الفصحى؛ إذ يتضح منه أن صيغة (فعل) وما يوازيها تدل على الماضي، وصيغة (يفعل) و(افعل) وما جرى مجراهما إما أن تدلا على الحال أو على الاستقبال، فلا يعين لأي صيغة منها أحد المعنيين إلا بقرينة موجودة في سياق الجملة؛ لأن السياق يضم من القرائن اللفظية والمعنوية والتاريخية والحالية ما يساعد على فهم الزمن في مجال أوسع من مجال صيغ الصرف المنعزلة عنه، فنظام الزمن الصرفي يشكل جزء من نظام الزمن السياقي، الذي تمتد حدوده بدقة الى كل ما يقصده العربي في مقاصده التعبيرية التي أُهملت دراستها عبر العصور[٩٠]، وعليه فالزمن النحوي يتمثل في السياق لا الصيغة المنفردة عنه، أما الزمن الصرفي فيكون قاصرًا على معنى الصيغة يبدأ وينتهي بها، فمعنى الزمن النحوي في السياق يختلف عن معنى الزمن الصرفي ووظيفة الصيغة منفردة. فيما يأتي جانب تطبيقي لأي من الذكر الحكيم، وهو جانب موجز، إذ إن البحث لا يسع لشمول القرآن الكريم؛ كوننا في صدد دراسة موجزة.

الدلالة الزمنية في أبنية الفعل في القرآن الكريم:

كان النحاة قد بنوا في تقسيمهم الفعل واختلاف صيغه الصرفية على أقسام الزمان، فهم خصوا كل صيغة بزمان معين، إذ كانوا يدركون ما للفعل من دلالة على الزمان[٩١].

فَعَل

عند المخزومي هي الصيغة التي تُعبر بها العربية عن الماضي المطلق والماضي التام والماضي غير التام[٩٢]، وفي اللسانيات خُصت بالعالم السردي أو الحكائي أما صيغة (يفعل)

فخُصت بالعالم التقريري[٩٣]، جاء في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾[الأنعام: ٨٤]، إن البنية الصرفية للفعل (وهب) تُعبر عن حدث مكتمل تم وانتهى في وقت ما من الزمن الماضي، فبعد أن دعا النبي إبراهيم-عليه السلام- ربه أن يهب له ولدًا، وهب له إسحاق ومن بعده يعقوب، بمعنى أن الفعل (وهب) دلَّ على التمام والمضي[٩٤]، فالهبة هنا هبة عطاء وتكريم وتفضيل من الله لنبيه[٩٥].

والفعل (وهب) ورد في بناء (فَعَل)، وهو من أكثر الصيغ الصرفية شيوعًا في العربية، إذ قيل فيه:» أنّ «فَعَلَ» مفتوح العين يقع على معانٍ كثيرة لا تكاد تنحصر توسّعًا فيه لخفّة البناء واللفظ، واللفظُ إذا خفّ، كثُر استعماله واتسع التصرّفُ فيه»[٩٦].

والزمن في الفعل وظيفة صرفية؛ وهو جزء من معنى الصيغة التي تدل على حدث وزمن[٩٧]، إذن شكل البنية الصرفية في الفعل (وهب) يعبر عن حدث حصل وانتهى في زمن ماض، وهذا مصداق للقول بالتلازم الحاصل بين معنى صيغة الماضي ومعنى صيغة المضارع بشرط أن يكون الحدوث في الفعل قطعيًا، بمعنى الأصل في حدوث الفعل أن يحدث في الزمن الحاضر أولاً، من ثم بعد انقضائه ينسب الى الزمن الماضي، أي ما كان حاضرًا يصير ماضيًا[٩٨]، فهو في زمن النبي إبراهيم (عليه السلام) يدلُّ على الحال، وفي زمن الإخبار عنه يحمل دلالة الزمن الماضي، ولو تتبعنا الزمن الصرفي في صيغة الفعل (وهب)؛ فأنه يصعب الإمساك به وتحديده بدقة في الآية الكريمة؛ لأن سياق الآية هو من يحدد زمن الفعل بعد الاستعمال.

وبناء (فَعَل) عندما يرد وحده خارج السياق يدلُّ على التمام والمضي في نفسه؛ لأَن (فَعَل) شكل ملتبس بين

التمام والمضي، أي بين مفهوم الزمن بوصفه سبقًا ومفهوم الزمن بوصفه امتدادًا[٩٩]؛ لأَن صيغة (فعل) في الفعل (وهب) أشارت الى تمام انتهاء الحدث في زمن إبراهيم (عليه السلام)[١٠٠].

ورد في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، بمعنى أنه فرض عليكم الصيام؛ فجاز أن يقع الفعل (كُتِب) بمعنى فرض؛ لأن ما يفرض يقع في النفوس(١٠١)، عبر عن معنى فرض بالفعل (كُتِبَ)؛ لثباته وتوكيده[١٠٢].

ورد الفعل (كُتِب) بصيغة الماضي المبني للمجهول؛ لأَنه صار لازمًا مفروضًا من زمن نزول الآية الكريمة حتى قيام الساعة[١٠٣]؛ فالفعل (كُتِب) من التكليفات البارزة والمهمة[١٠٤]، والبنية الصرفية للفعل وردت بصيغة الزمن الماضي (فَعَل) المبني للمجهول؛ إذ عبرت عن القضاء الممضي، أي ما يعد في حكم الماضي الذي صار لازمًا[١٠٥].

فالحدث وقع في الزمن الماضي لفرض الصيام؛ أي ما يصير في حكم الماضي المطلق بتكليف الصيام وفرضه الى قيام الساعة، أما الفعل (كَتَبَ) بصيغة الماضي المبني للمعلوم في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١]، فجاء للدلالة على الثبوت لا الحدوث، بمعنى قضى الله الأمر في الوقت الذي أرادهُ فهو مُحقق الوقوع لا يتخلف كالأمر الذي يراد ضبطه وعدم الإخلال به؛ فجاء به لزمن يدل على الغلبة لقضائه وإرادته عز وجل[١٠٦].

ورد الفعل (خَلَق) في قوله تعالى:﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا﴾[المؤمنون:١٤]، في بناء (فَعَل) يحمل دلالة وقوع الحدث في زمن ماض نتيجة لأحداث أخرى، إذ «تجد

التفاوت بين الأمر والخلق والأرواح والأشباح حيث جعل لخلق بعض الأجسام زمانًا ممتدًا،.. وجعل لبعضها تراخيًا وترتيبًا بقوله: ثم خلقنا وبقوله: فخلقنا ولم يجعل للروح ذلك، ثم قَالوا: ينبغي أن لا يظن بقولنا هذا أَن الأجسام لا بد لها من زمان ممتد وأيام حتى يوجدها الله تعالى فيه، بل الله مختار إن أراد خلق السموات والأرض والإنسان والدواب والشجر والنبات في أسرع من لمح البصر لخلقها كذلك، لكن مع هذا لا تخرج عن كونها موجودات حصلت لها أجزاء ووجود أجزائها قبل وجود التركيب فيها ووجودها بعد وجود الأجزاء والتركيب فيها»[١٠٧]، إذن نتيجة حدث الإكساء ناجمة عن حدث الخلق[١٠٨].

إذن بناء الفعل (خَلق) يحمل دلالة الزمن الماضي، ويمكن عدّ الفعل معبرًا عن حدث مكتمل ما زال أثره باقيًا بعد وقت التكلم؛ فمعنى صيغة الفعل هو نوع حدثها المتجدد[١٠٩]، إذ دلت على حدث متحرك وهي سمة التجديد، وزمن الحدث هو الماضي وسمته الانقطاع مع اختلاف جهة الانقطاع؛ لأن آثاره مازالت ممتدة وليست منتهية، فبناء (فَعَل) يتضمن دلالة التجديد المعنوية، ودلالة الانقطاع الزمنية[١١٠]، فالبنية الصرفية للفعل (خلق) تتضمن حدثًا ذا نسيج زمني[١١١].

ترد صيغة (فَعَل) مقترنة بالأداة (قد)؛ فتحمل الدلالة على انتهاء وقوع الحدث في زمن ماض قريب من لحظة التكلم[١١٢]، ذكر الدكتور مهدي المخزومي أن اقتران صيغة (فَعَل) بـ(قد) إنما استحدث للتعبير عن الحدث تعبيرًا يختلف تحديدًا أو تخصيصًا عما تُعبر عنه صيغة (فَعَل) منفردة وحدها[١١٣]، واعتمد في رأيه على ما ورد عن علماء العربية؛ لتدلُّ الصيغة على وقوع حدث في زمان قريب من الحال[١١٤]، إذ قال

الكفوي:«الفعْل المَاضِي يحْتَمل كل جُزْء من أَجزَاء الزَّمَان المَاضِي، وَإِذا دخل عليه (قدّ) قربه من الحَال وانتفى عَنهُ ذلك الِاحْتِمَال»[١١٥].

ولهذا الاقتران دلالات فرعية أخرى منها الدلالة على وقوع الحدث في زمن الماضي القريب المتصل بالحاضر، فأنت تقول: (قد جعت)؛ فدلالة حدث الجوع أنه وقع في الماضي القريب ومازال الجوع مستمرًا في لحظة التكلم، مما يدل على أنه جاع في زمن قريب وهو يحس بالجوع الآن أيضًا[١١٦].

كما نجد أن بناء (فَعَل) المقترن بـ(قد) يحمل دلالة وقوع الحدث في المستقبل القريب، والى هذا أشار علما العربية بقولهم:» فإذا قرّبتَه بـ (قَدْ)، فقد قرّبتَه ممّا أنت فيه، ولذلك قال المُؤذِّن: (قد قامت الصلاة)، أي: قد حان وقتُها في هذا الزمان»[١١٧].

يحمل البناء نفسه دلالة وقوع الحدث في زمان ما قبل الماضي، إذا اقترنت صيغة المزيد (فَعّل) بـ(قد) وسُبقت بواو الحال ودلَّ فعل الجملة الرئيسة على الزمن الماضي[١١٨]، جاء في قوله تعالى:﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾[الأنعام١١٩]، أي أن جملة موضع الحال مبنية لما قبلها؛ فظاهر المراد بقوله تعالى:(قد فصل لكم) أنه قد بين لكم ما حُرم عليكم من المأكولات[١١٩]، إذن تدلُّ صيغة الفعل (فصل) على زمن ما قبل الماضي عند اقترانه بـ(قدّ).

ويحمل بناء (فَعَل) عند اقترانه بـ(قدّ) الدلالة على تحقيق وقوع الحدث في الزمن الماضي في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة:١]، عند النظر في صيغة الفعل الصرفية بعد دخول (قد) عليها؛ لأدركنا مدى التعالق بين الدلالة الزمنية التي تحملها الأدوات والدلالة الزمنية الموجودة في الفعل،

فالأداة (قدّ) دخلت على الفعل الماضي وأدت الى تقريب الماضي من الحال[١٢٠]، إلا أن في قوله تعالى: (قدّ سمع الله) وردت الأداة (قدّ) مقترنة بالفعل (سمع) الماضي واستلزمت في الآية الكريمة الدلالة على تأكيد ما يتوقعه السامع[١٢١]، مما يُشير الى أن صيغة الفعل (سمع) الصرفية عندما اقترنت بالأداة أكدت الماضي المتولد من حاصل اقتران (قدّ وفَعَل) بدلالة تأكيد وقوع السماع في الماضي، بمعنى أنه سمع تحاوركما[١٢٢]، إذن بنية الفعل (سمع) الصرفية تحمل دلالة الزمن الماضي المطلق المؤكد بعد اقترانها بـ(قدّ)[١٢٣].

لو بحثنا عن البعد الزمني في الصيغة الصرفية عن طريق المضمون الدلالي لصيغة (فَعَل) المقترنة بالأداة (قدّ)؛ إذ يعني بالمضمون الدلالي للصيغة معناها التركيبي من جهة، والأبعاد الفلسفية فيها من جهة أخرى، فالبعد الزمني فيها يتشكل لوحدة لغوية مغلقة على مستويين: الدلالة الزمنية المطلقة التي تحددها طبيعة معناها، والدلالة الزمنية النسبية للصيغ المركبة ويقصد بها تلك التي ترد مع صيغة أخرى في الوحدة الكبرى وهذه تحددها الجهة[١٢٤].

عند بعض المحدثين لا تختلف صيغة (فَعَل) المقترنة بـ(قدّ) عن صيغة (فَعَل) المنفردة فيما يخص المحور الزمني المرتبط بحدث الفعل؛ لأَن (قدّ) لا تحتوي على أية قيمة زمنية[١٢٥]، فعند إيراد الشكل الصرفي لصيغة (فَعَل) مجردًا أو مزيدًا يحمل دلالة الزمن الماضي بكيفية مطلقة؛ نتيجة كون الحدث وقع في جزء من أجزاء هذا الزمن، فالمضمون الدلالي للأداة (قدّ) وحدها غير ثابت على حين استعملت صيغة (فَعَل) في الآية الكريمة لتسلسل الحدث، أي للتعبير عن حدث سابق بحيث يكون الحدث الآخر تاليًا له[١٢٦].

وفي الدراسات اللغوية المتقدمة اختلفت التفسيرات الدلالية لصيغة (فَعَل) مقترنة بـ(قدّ) عن الدراسات الحديثة، إذ ذكرت المصادر اللغوية القديمة خمسة معان للأداة (قدّ) عند اقترانها بالصيغة الفعلية فهي تأتي للتوقع، والتحقيق، والتقريب، وتفيد التقليل والتكثير إذا اقترنت بصيغة (يفعل) المضارعة[١٢٧].

أما عند المحدثين فاختلفت الآراء بينهم، فهذا المخزومي يرى أنها تحمل معنى إضافيًا، إذ تُعبر عن وقوع الحدث في زمان قريب من الحال[١٢٨]، أي أنه بناء يدل على تأكيد الزمن المطلق في وقوع الحدث وإزالة الشك في وقوعه[١٢٩]، على حين ينفي مالك المطلبي الربط بين (قدّ فَعَل) ودلالة الماضي القريب أو البعيد المنتهي من الحاضر؛ لأن ما يدلُّ عليه اجتماع الفعل الماضي والأداة (قدّ) استعمل في التعبير عن الماضي القريب، كما استعملت صيغة (فَعَل) منفردة الى التعبير عن الزمن ذاته[١٣٠]، ويرى آخرون أن (قدّ) لا تحمل أي قيمة زمنية كما تقدم الذكر، وتأتي بها مع صيغة (فَعَل) لإضافة المعنى التوكيدي للدلالة الزمنية للحدث داخل السياق الذي ترد فيه، كما تعبر عن معان زمنية أخرى تنقل دلالة الحدث أو الحالة كنتيجة، وتتكرر هذه الفروقات الدلالية على مستوى الدلالة الزمنية المطلقة للصيغة وطبيعة معناها، فضلاً عما تولده إذا اقترنت بـ(كان)، أو(قدّ كان)، أو (كان قدّ) من دلالات زمنية نسبية[١٣١].

يرد بناء (فَعَل) مقترنًا بـ(كان) للدلالة على وقوع الحدث في الزمن الماضي البعيد، يجدر بنا الإشارة الى أن لـ(كان) في القرآن الكريم خمسة أوجه؛ فهي تأتي بمعنى الأزل والأبد في قوله تعالى:﴿وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[الفتح: ٤]، وبمعنى المضي المنقطع في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي

الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾[النمل:٤٨]، وتأتي بمعنى الحال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا نَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء:١٠٣]، وتأتي بمعنى الاستقبال في قوله تعالى:﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[الإنسان:٧]، وتأتي بمعنى صار في قوله تعالى:﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [ص:٧٤]، وأضاف الزركشي أنها «تَأْتِي لِلْمُضِيِّ وَلِلتَّوْكِيدِ وَبِمَعْنَى القدرة في مثل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ [النمل:٦٠]»[١٣٢].

جاء في قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر:١٤]، عبر بصيغة الماضي البعيد المكونة من ماضي فعل الكينونة (كان) والفعل المراد التعبير عنه بصيغة الماضي (كفر)؛»أَيْ جَعَلْنَا ذَلِكَ ثَوَابًا وَجَزَاءً لِنُوحٍ عَلَى صَبْرِهِ عَلَى أَذَى قَوْمِهِ وَهُوَ الْمَكْفُورُ بِهِ، فَاللَّامُ فِي (لِمَنْ) لَامُ الْمَفْعُولِ لَهُ، وَقِيلَ: (كُفِرَ) أَيْ جحد، فـ(لِمَنْ) كِنَايَةٌ عَنْ نُوحٍ، وَقِيلَ: كِنَايَةٌ عَنِ اللهَّ وَالْجَزَاءُ بِمَعْنَى الْعِقَابِ، أَيْ عِقَابًا لِكُفْرِهِمْ بِاللهَّ تَعَالَى، وَقَرَأَ يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ وَقَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ وَحُمَيْدٌ (جَزاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ) بِفَتْحِ الْكَافِ وَالْفَاءِ بِمَعْنَى: كَانَ الْغَرَقُ جَزَاءً وَعِقَابًا لِمَنْ كَفَرَ بِاللهَّ»[١٣٣].

فالكفر حدث قبل النجاة؛ لذا كان الغرق جزاءً وعقابًا لهم، أي»كَانَ كُفْرُهُمْ بِهِ مُنْذُ جَاءَهُمْ بِالرِّسَالَةِ فَلِذَلِكَ أَقْحَمَ هُنَا فِعْلَ كانَ، أَيْ لِمَنْ كُفِرَ مُنْذُ زَمَانٍ مَضَى»[١٣٤].

عبر بصيغة الماضي البعيد المتكون من اقتران ماضي فعل الكينونة (كان) وصيغة الماضي المبني للمجهول (كُفِر)؛ للدلالة على أن الكفر حدث قبل النجاة، وفي ذلك إشارة الى تنبيه الأذهان على إدراك الفرق الواضح بين حالة نوح (عليه السلام) حين كفر به قومه وسخروا منه وهو يصنع الفُلك،

وحاله حين حمله الله تعالى على السفينة نفسها التي كان يصنعها ونجاه وقومه من الغرق[١٣٥].

وجاء في البحث اللساني الحديث عن دلالة اجتماع الفعل (كفر) بماضي فعل الكينونة (كان)؛ فيرى بعضهم أنه يدلُّ على جهة الماضي المكتمل، حيث حصول الحدث وتمامه[١٣٦]، فقد أشار برجشتراسر الى تكوين المركبات الزمنية من ائتلاف (كان) مع الأفعال[١٣٧]، إذن باجتماع (كان) وصيغة (فعل) الصرفية هو ما دلَّ على وقوع حدث الكفر في زمان بعيد انقطعت صلته بالحاضر[١٣٨].

من الدلالات الكثيرة التي دلَّ عليها بناء (فعل) الماضي في بعض استعمالاته مما خالف ما نصت عليه دلالة تسميته التي تُشير ألا يستعمل إلا في الماضي، فقد دلَّ في بعض استعمالاته على وقوع الحدث حال زمن التكلم، كقول البائع: بعتك والمشتري: قبلت، مع أن إعراب الفعل هو: فعل ماض والمعروف عن الماضي أنه ما دلَّ على حدث مضى قبل زمن التكلم[١٣٩].

يَفْعَل:

يختلف الزمن في الفعل المضارع وذلك على ضوء استعمالاته، قد لا يعبر عن فكرة الزمن في نفسه، إلا أنه يدلُّ على أن العمل قد ابتدأ في بعض الأحيان، أو على أن العمل لم يتم أو أنه مستمر الحدوث في الماضي والحاضر والمستقبل[١٤٠].

وعند النحاة يُعدُّ فعل الماضي هو الأصل والمضارع فرع عليه، فالأول لا زيادة فيه على حين الثاني يتسم بالزيادة بـ(أنيت) في بدايته[١٤١]، وجعل سيبويه صيغة (يَفْعَل) دالة على الحاضر والمستقبل، إذ قال: (هو يفعل) أي أنه في حال فِعْل، وقال مرة أخرى:(هو يفعل) أي أنه لم يكن الفعل واقعًا بعد[١٤٢]، واقتفى النحاة مذهبه في أن الأفعال المضارعة تصلح

للدلالة على ما أنت فيه من الزمان ولما يستقبل[١٤٣]، ومنهم من ربط دلالة صيغة (يَفْعَل) بالحاضر[١٤٤]، وابن جني يرى أنها صيغة تدلُّ على زمن الحال وهو أولى بها[١٤٥]، على حين ذهب الرضي الى عدها صيغة دالة على الحاضر[١٤٦]، أما المحدثون فأسندوا لها دلالة الازدواج الزمني، ويدلُّ أكثر استعمالاتها على وقوع الحدث في زمن التكلم[١٤٧].

ومنهم من يرى أن الجملة التي تعبر عن المستقبل البسيط وأداتها صيغة المضارع الصرفي في قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء:١٤١] استعمل صيغة المضارع(يحكم) في السياق؛ لاستحضار صورة المستقبل في سياق فعلي؛ إذ توجد صيغة اسمية في ظلال الصيغة الفعلية[١٤٨]، وتدلُّ صيغة (يَفْعَل) على الزمن الحاضر بذاتها إذا أراد النص بها الدلالة على الزمن على حد تعبير النحاة[١٤٩].

ومن المحدثين من يرى أنها صيغة يُعبر بها عن جميع معاني الأفعال؛ لأن في صيغة المضارع الشمول والاتساع بحيث تشمل الدلالة على الأزمنة الثلاثة[١٥٠]، وترد في السياق دالة على الزمن الحاضر أو على الحال على أساس المزامنة بين الحدث والتلفظ إذا دلَّ الفعل على نشاط أو على حد التعبير اللساني الحديث على إنجاز[١٥١].

ورد في قوله تعالى:﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧]، استعمل في النص القرآني صيغة الفعل (يَرْفَع) المضارع «مما يوجب امتلاء أذهان السامعين بإبراهيم(عليه السلام) وشؤونه كأنه حاضر بينهم، وكأن أحواله حاضرة مشاهدة وكلمة (إذا) قرينة على هذا التنزيل؛ لأن غالب الاستعمال أن يكون للزمن الماضي»؛

و(إذا) تخلص المضارع الى الماضي[١٥٢].

فظاهر الآية يقتضي مخالفة الأسلوب في احتضار حكاية الماضي وأن يستعمل صيغة الماضي[١٥٣]، وفسر الكفوي حكاية حال الماضية بقوله:»معنى حِكَايَة الْحَال الْمَاضِيَة عِنْد النُّحَاة أَن الْقِصَّة الْمَاضِيَة كَأَنَّهَا عبر عَنْهَا فِي حَال وُقُوعهَا بِصِيغَة الْمُضَارع كَمَا هُوَ حَقّهَا ثمَّ حُكيَ تِلْكَ الصّفة بعد مضيها»[١٥٤].

إذن عبر القرآن الكريم عن الفعل (يرفع) بالشكل الصرفي (يَفْعَل)، ولأَن تأويله الزمني يحكم بوجود تطابق بين زمن التلفظ وزمن وقوع الحدث، فاستعمل صيغة المضارع؛ لاستحضار حال ماضية كأنها تقع في الزمن الحالي أمامنا[١٥٥].

ونتيجة للاستعمال المتنوع لصيغة المضارع (يَفْعَل) في العربية، فضلاً عن الشمول والاتساع في الدلالة على الأزمنة الثلاثة، اختلفت مسوغات العلماء في الزمن الحاضر لصيغة (يَفْعَل) بين القدماء والمحدثين[١٥٦].

فهذا ابن يعيش جعل من الزمن الحاضر حركة تفصل بين الماضية والآنية في قوله:»وأمّا الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل، ويسري منه الماضي، فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده، وقد أنكر بعض المتكلّمين فعل الحال، وقال: إن كان قد وُجد، فيكون ماضيًا، وإلا فهو مستقبل»[١٥٧].

وهذا ما ردده أحد اللسانيين الغربيين المحدثين، فهو يرى أن الحاضر هو الوقت الذي يكون كالنقطة الهندسية التي لا طول لها ولا عرض ولا ارتفاع؛ فالزمن الذي ينقسم على جزأين ماض ومستقبل يعد الحاضر هو حد الانفصال بينهما[١٥٨].

أما الدكتور مالك المطلبي فيرى ما ذُكر آنفًا ينصب على زمن الوجود لا زمن اللغة، التي لا تعنى بالحركة

الفاصلة والسريان، بل تنظر في الصيغ واستعمالاتها والأشكال والعلاقات والدلالات التي تعبر عنها[١٥٩].

إن ما قاله ابن يعيش يعطينا تفسيرًا متداخلاً بين المنطق العقلي واللغوي في تحديد الزمن (الحال) اللغوي بقوله:» فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده»، فهو يعني بالإخبار: الكلام، وزمان وجوده بأنه زمن ذو أبعاد مكانية، أي له نقطة ابتداء ونقطة انتهاء، إذن مفهوم الزمن الحاضر بكونه زمنًا لغويًا مسطريًا له واقع الجهة أو المسافة في القسم الزمني[١٦٠].

الحاضر عند حكماء المسلمين ليس له طول ولا عرض ولا ارتفاع يقابله حاضر لغوي عند الرضي وابن يعيش له مسافة في الماضي ومسافة في الحاضر ومسافة في المستقبل[١٦١]، وفي نظر المحدثين ينظر الى صيغة الفعل المضارع على أنها شكل يعبر عن وقوع حدث في زمن حاضر دون النظر الى أنها تنطوي على أزمنة أخرى[١٦٢].

ليس للحاضر من صيغة المضارع (يَفْعَل) إلا جهة واحدة وهي (الآن)، فنقول: (هو يفعل) بمعنى (الآن يفعل) وما زال، فإذا أردنا جهة في الحاضر خرجت صيغة المضارع عن الزمن، أما للتعبير عن العادة أو للتعبير عن حقيقة ثابتة أو تقليد سار عليه[١٦٣].

جاء في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٣]، فالنصر في الآية الكريمة جاء بوجهين:»أحدهما نصر بالغلبة كنصر يوم بدر، ونصر بالحجة؛ فلهذا المعنى لو قدرنا أنه هزم قوم من المؤمنين لجاز أن يقال: هم المنصورون بالحجة وبالعاقبة الحميدة»[١٦٤]؛ فالنصر يكون بتأييد الله، ونصره لا يكثره العدد والسلاح، فالفعل (يؤيد) المضارع عبر عن تأييد الله تعالى للمسلمين بالنصرة، إذ لا يمكن الوقوف على أية دلالة زمنية

للفعل (يؤيد)؛ لأنه دلَّ على حقيقة ثابتة وتتمثل بتأييد الله تعالى للمسلمين بنصرهم.

ومثلها قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾[لقمان:٢٩]، أي غشيان ضوء النهار على ظلمة الليل، وإيلاج النهار في الليل غشيان ظلمة الليل على ما كان من ضوء النهار(١٦٥).

استعمل صيغة المستقبل (يولج)؛ لأنه أمر يتجدد كل يوم، وهو أمر مستمر كالعادة الثابتة التي يتعود عليها البشر؛ فهو يعبر بالفعل عن عادة مستمرة وتتكرر؛ إذ لا يمكن الوقوف على جهة زمنية محددة فيها؛ لأنها دلت على أمر يتكرر كالعادة اليومية لسكان الأرض(١٦٦).

ومثاله قوله تعالى: ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ [التوبة:١١١]، ورد في تفسير الآية، «وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ فَيَقْتُلُونَ بِصِيغَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ وَمَا بَعْدَهُ بِصِيغَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ، وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ بِالْعَكْسِ. وَفِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ اهْتِمَامٌ بِجِهَادِهِمْ بِقَتْلِ الْعَدُوِّ، وَفِي الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى اهْتِمَامٌ بِسَبَبِ الشَّهَادَةِ الَّتِي هِيَ أَدْخَلُ فِي اسْتِحْقَاقِ الْجَنَّةِ، وَوَعْداً مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ مِنِ اشْتَرى، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى وَعَدَ إِذِ الْعِوَضُ مُؤَجَّلٌ»(١٦٧).

دلّت الأفعال المضارعة في الآية الكريمة على الثبوت لا الحدوث؛ فهي عبرت عن الدلالة المعجمية؛ فضلاً عن أننا لا يمكن لنا الوقوف على جهة زمنية محددة فيها؛ فدلَّت بذلك صيغة المضارع على الحاضر المطلق(١٦٨).

استعملت صيغة (يَفْعَل) في القرآن الكريم بدلالة زمن المستقبل بثلاثة أنساق:

أما النسق الأول فتتقدم فيه صيغة (يَفْعَل) ظرف الاستقبال، كقوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾

[طه:١٢٤]، ورد فيه ثلاثة وجوه: أحدهما: إنه يحشر بصيراً فإذا سيق إلى المحشر عمي والكلام فيه وعليه قد تقدم في (زُرْقاً) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه:١٠٢]، أما الوجه الثاني فيعني به أنه أعمى عن الحجة، ومن المفسرين من ضعف هذا القول؛ فهو يوم القيامة لا بد أن يعلمهم الله تعالى بطلان ما كانوا عليه؛ ليتميز لهم الحق من الباطل، أما الوجه الثالث: فـ«قال الجبائي المراد من حشره أعمى أنه لا يهتدي يوم القيامة إلى طريق ينال منه خيراً بل يبقى واقفاً متحيراً كالأعمى الذي لا يهتدي إلى شيء»[١٦٩].

إذن استعمل صيغة (يَفْعَل) للدلالة على زمن المستقبل؛ وزمن التلفظ هنا لا يطابق زمن وقوع الحدث، فالحشر في الآية الكريمة لما استقبل من الزمان بدلالة ظرف (يوم القيامة)[١٧٠].

وفي النسق الثاني: تعبر صيغة (يَفْعَل) عن دلالة زمن المستقبل في حدث مسند الى الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [يونس:٩٣]، والمقصود بالآية الكريمة أن أولئك قوم مضوا، وإن أمرهم الى ربهم، كما أن في الآية الكريمة « إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ عَلَى الْحَاضِرِينَ الْيَوْمَ أَنْ يُفَكِّرُوا فِي وَسَائِلِ الْخَلَاصِ مِنَ الضَّلَالِ وَالْوُقُوعِ فِي الْمُؤَاخَذَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[١٧١]، وفعل القضاء كأنه متخلل بينهم؛ لأنه متعلق بتبيين المحق والمبطل يوم القيامة[١٧٢].

إذن الغاية من استعمال الفعل (يقضي) بصيغة المضارع (يَفْعَل) لاستحضار صورة المستقبل في سياق فعلي؛ فجاء بالفعل (يقضي) ولم يأت بسياق اسمي (القاضي)؛ لوجود صيغة اسمية في ظلال الصيغة الفعلية؛ أي ليقضي ربك بينهم يوم القيامة[١٧٣].

أما النسق الثالث: فيتقدم فيه ظرف الاستقبال صيغة (يَفْعَل)

المضارع، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون:١٦]، في تفسير الآية الكريمة قدم قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾[المؤمنون:١٥]؛» لأَنَّ أَهَمِّيَّةَ التَّذْكِيرِ بِالْمَوْتِ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَقْوَى مِنْ أَهَمِّيَّةِ ذِكْرِ الْخَلْقِ؛ لِأَنَّ الْإِخْبَارَ عَنْ مَوْتِهِمْ تَوْطِئَةٌ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهُ وَهِيَ قَوْلُهُ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ وَهُوَ الْمَقْصُودُ»[١٧٤].

استعمل صيغة المضارع (تبعثون) لاستحضار صورة المستقبل؛ فهو في الآية الكريمة عدل الى صيغة الحركة الفعلية بعملية البعث بعد استعماله صيغة الجمود الاسمي في عملية الموت في الآية الكريمة قبلها[١٧٥]، إذن استعمل الفعل المضارع (يبعثون)؛ لاستحضار صورة المستقبل المتمثلة بعملية البعث في يوم القيامة.

وخلاصة ما تقدم يعبر النحاة القدماء في العربية بالشكل الصرفي لصيغة (يَفْعَل) بما يدلُّ على الزمن الحاضر فقط عندما يريد النص به الزمن، الذي يستفاد من قرائن السياق لا من الصيغة الصرفية، كما تدلُّ هذه الصيغة على حقيقة ثابتة كقولك:(تدور الأرض حول الشمس)، و(تطلع الشمس من المشرق)، كقول إبراهيم (عليه السلام) لفرعون في الآية الكريمة:﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾[البقرة: ٢٥٨]، فتدلُّ هنا على الثبوت؛ لذا لا تعد هذه الصيغة مشتركة في الدلالة بين زمنين (الحاضر والمستقبل)، فلا تدلُّ على الزمن الحاضر إلا إذا كانت دالة على الحدوث، ولا تدلُّ على المستقبل إلا بالاستفادة من قرائن السياق اللفظية والمعنوية، أما إذا دلت على الثبوت فهنا تكون صيغة (يَفْعَل) بنية لا زمنية[١٧٦].

وتتسع الدلالة الزمنية لصيغة (يَفْعَل) المضارع فيدلُّ على الأزمنة المتعددة وجهاتها، فعند اقترانها

بـ(لم، ولمّا) تنصرف دلالتها الى زمن المضي[١٧٧]، فعند اقتران (لم) بـ(يَفْعَل) تغير دلالته الزمنية الى نفي وقوع الحدث في الماضي المنقطع، أما عند اقتران (لمّا) بصيغة (يَفْعَل) فتتغير دلالتها الى نفي وقوع الحدث في الماضي المتصل بالحاضر[١٧٨]، فلم يفعل نفي (فعل)، ولمّا يفعل نفي (قد فعل) أي نفي المتوقع.

جاء في قوله تعالى:﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣]، إن الأحدية والصمدية لله تعالى وحده، مما يوجبان نفي الولدية والمولودية له تعالى عما يصفون[١٧٩]، دخلت (لم) على الفعل المضارع؛ فعملت على صرف دلالته الزمنية بنفي الحدث في الماضي المنقطع نفيًا مطلقًا، كدخولها على (لم يولد) [١٨٠]، وعند الدكتور فاضل السامرائي قد تكون نفيًا مستمرًا[١٨١].

فالأفعال المضارعة (يلد) و(يولد) ببنيتها الصرفية تحمل دلالة الزمن الحاضر؛ إلا أن اقترانها بـ(لم) الجازمة قلبت دلالتها الزمنية الى الماضي المطلق.

وجاء في قوله تعالى:﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس:٣٩]، بمعنى أنهم كذبوا وهم يجهلون معاني القرآن وتفسيره[١٨٢]، ولم يكن معهم علم تأويله ولم يفقهوا معانيه، مما يدلُّ على أن علم التأويل ينبغي النظر فيه؛ لذا سارعوا الى التكذيب بالقرآن لفرط نفورهم عما يخالف دينهم؛ فهم لا يعلموه ولا يفهمون كنه أمره[١٨٣].

انتقلت الدلالة الزمنية في الأفعال المضارعة (يحيطوا، ويأتيهم) من الحال الى دلالة الزمن الماضي؛ فهو في قوله (لم يحيطوا) نفى زمن الحال وقلب دلالته الى الماضي المطلق، وفي (لمّا يأتيهم) سلبت (لمّا) دلالة الفعل على الحال ونفت وقوع الحدث في الزمن الماضي المتصل بالحاضر؛ مما دلَّ

على استمرارية النفي المتصل بزمن التكلم[١٨٤].

إذن (لمّا) أداة نفي تدخل على الفعل المضارع؛ لتدلُّ معه على معنى يختلف عن معناه حين دخول الأداة (لم) عليه، فالأخيرة تدخل على المضارع لتنفي حصوله في الماضي نفيًا منقطعًا وقد يكون نفيًا مستمرًا، على حين يؤدي دخول (لمّا) عليه لنفي حصول الماضي، ولكن تُشير الى أن هذا النفي مستمر بلا انقطاع الى زمن التكلم[١٨٥].

كما يرد ماضي فعل الكينونة (كان) مقترنًا بصيغة المضارع (يَفْعَل) للدلالة على أن الحدث كان مستمرًا في الزمن الماضي؛ فيحمل دلالة التجدد والتعود[١٨٦]، جاء في قوله تعالى:﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾[مريم:٥٥]، أفاد اقتران فعل المضارع (يأمر) بـ(كان) الدلالة على اعتياد الأمر في الماضي ودوامه، إذ ارتكزت الآية القرآنية على ماضي فعل الكينونة للإشارة الى زمن الماضي المستمر سواء فيما يكون حالة عامة أو عادة، وكذلك عند اقتران (كان) بصيغة المضارع (يفعل)؛ فإنها تتخلص من التباسها بالدلالة على الزمن الحاضر، والدلالة على استمرار الحدث وتدرجه واعتياده؛ فيدلُّ الفعل (كان) على الزمن الماضي، وتدلُّ صيغة المضارع (يفعل) على الاستمرار سواء كان هذا الاستمرار متدرجًا أو غير متدرج[١٨٧].

إذن الفعل (يأمر) المضارع المقترن بـ(كان) يحمل دلالة استمرار الحدث، أي الدلالة على الزمن الماضي المستمر، وأفادت (كان+يفعل) عند أكثر الفقهاء والأصوليين دلالة اعتياد الأمر الماضي ووقوعه بصورة متكررة، أي كان مستمرًا على هذا الفعل فتفيد الدوام، بمعنى أن الفعل كان يتكرر وإن تكرار حدوثه مستمر وملحوظ[١٨٨].

فصيغة (يَفْعَل) مقترنة بـ(كان)

تدلُّ على الاستمرارية في مدة زمنية غير محددة بالنسبة للحظة الكلام، لكنها لا تتزامن معها فهذه الصيغة تدلُّ على ما تدلُّ عليه صيغة (يفعل) منفردة وهو (الاستمرار)، لكن محور الزمن الماضي حيث تقوم (كان) بأثر التحديد الزمني، على حين تقوم صيغة (يَفْعَل) بتحقيق مضمون الجهة؛ لهذا يعتقد أنها صيغة أقوى للدلالة على الزمن الماضي بجانب صيغة (فعل)[١٨٩].

هنالك سُبل كثيرة في العربية للتعبير عن خلوص صيغة المضارع الزمنية للمستقبل، بالسين وسوف، فعند اقتران صيغة (يَفْعَل) بالسين وسوف تتحقق دلالة الاستمرارية في زمن المستقبل المطلق[١٩٠]، إذ خصصتا الفعل المضارع للاستقبال بعد أن كان مشتركًا في دلالته بينه وبين الحال[١٩١].

قال ابن هشام:»السِّين المفردة حرف يخْتَص بالمضارع وَيُخَلِّصهُ للاستقبال وَينزل مِنْهُ منزلَة الْجُزْء، وَلِهَذَا لم يعْمل فِيهِ مَعَ اخْتِصَاصه بِهِ وَلَيْسَ مقتطعا من سَوف خلافًا للكوفيين، وَلَا مُدَّة الِاسْتِقْبَال مَعَه أضيق مِنْهَا مَعَ سَوف خلافًا للبصريين، وَمعنى قَول المعربين فِيهَا حرف تَنْفِيس حرف توسيع وَذَلِكَ أَنَّهَا تقلب الْمُضَارع من الزَّمن الضّيق وَهُوَ الْحَال إِلَى الزَّمن الْوَاسِع وَهُوَ الِاسْتِقْبَال»[١٩٢].

جاء في قوله تعالى:﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ﴾[البقرة:١٤٢]، قيل في تفسير الآية:» قد خَفِيَ مَوْقِعُ هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ الْآيِ الَّتِي بَعْدَهَا لِأَنَّ الظَّاهِرَ مِنْهَا أَنَّهَا إِخْبَارٌ عَنْ أَمْرٍ يَقَعُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَأَنَّ الْقِبْلَةَ الْمَذْكُورَةَ فِيهَا هِيَ الْقِبْلَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْهِجْرَةِ بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ اسْتِقْبَالُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»[١٩٣]، إذن قلب دخول السين على الفعل (يقول) المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال، ولما كان الماضي والمستقبل متقابلين؛ فكما قصد

بالماضي المطلق دون تعرض لقرب أو بعد كذلك زمن المستقبل مطلق[١٩٤]؛ لذا تُعدُّ السين عند الزمخشري وغيره حرف استقبال، وزعم بعضهم أنها تدل على الاستمرارية[١٩٥]؛ فدلالة صيغة الفعل المضارع المقترن بالسين هي الاستمرارية في زمن الاستقبال المطلق، وهذا ينطبق على سوف، إذ «قَالَ البصرية وزمانه مَعَ السِّين أضيق مِنْهُ مَعَ سَوف نظرا إِلَى أَن كَثْرَة الْحُرُوف تفِيد مُبَالغَة فِي الْمَعْنى، والكوفيون أَنْكَرُوا ذَلِك وردّه ابْن مَالك تبعًا مِنْهُمَا على الْمَعْنى الْوَاحِد فِي الْوَقْت الْوَاحِد»[١٩٦].

لما دلَّ الفعل (يقول) المقترن بالسين على زمن الاستقبال، استلزم الدلالة على معنى الحاضر قبل دخول السين عليه، كما يستلزم الدلالة على معنى المضي؛ لأن الإخبار القرآني مطابق للواقع؛ أي بمعنى أن القول تحقق صدوره من السفهاء بزمن حاضر ثم صار ماضيًا بعد أن كان حدثًا مستقبلاً[١٩٧].

فَاعِل:

أما الحاضر فقد خصص له صيغة (فَاعِل) على وفق التصنيف الذي ذكره المخزومي للصيغ الزمنية في العربية على أساس الاستعمال؛ للتعبير عن استمرار الحدث في الزمن الماضي بلا انقطاع حتى اللحظة الحاضرة[١٩٨]، مما لاشك فيه أنه اعتمد في تصنيفه هذا على ما ورد عن علماء العربية، ومن العلماء من يرى أَن الْوَصْفِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ هو الوصف بالحال لكون زَمَنِ الْحَالِ هُوَ الْأَصْلُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمُرَادُ به حَالُ النُّطْقِ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ حَقِيقَةٌ فِي الْحَالِ[١٩٩].

فبناء (فاعل) عند الكوفيين هو الفعل الدائم؛ فعند استعمال (فاعل) غير متصل بشيء بعده، نحو: خالد قائم؛ يدلُّ هنا على الثبوت والدوام؛ فيستعمل استعمال الأسماء الجامدة،

التي لا تقترن أبدًا بزمان معين، أما إذا ولي بناء (فاعل) شيء فله حكم آخر ويصبح الزمان من مستلزماته، وهذا ما ذهب إليه الكسائي فيما قاله عن مناقشته مع أبي يوسف، التي جاء فيها:» اجتمعت وأبو يوسف القاضي عند هارون الرشيد فجعل أبو يوسف يذم النحو ويقول: ما النحو؟ فقلت - وأردت أن أعلمه فضل النحو - ما تقول في رجل قال لرجل: أنا قاتلٌ غلامَك، وقال له آخر: أنا قاتلُ غلامِك أيهما كنت تأخذ به؟ قال: آخذهما جميعا، فقال له هارون: أخطأت. وكان له علم بالعربية، فاستحيا. وقال: كيف ذلك؟ فقال: الذي يؤخذ بقتل الغلام هو الذي قال: أنا قاتلُ غلامِك بالإضافة، لأنه فعل ماضٍ، فأما الذي قال: أنا قاتلٌ غلامَك، بلا إضافة، فإنه لا يؤخذ لأنه مستقبل لم يكن بعد، كما قال الله تعالى:﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾[الكهف:٢٣]، فولا أن التنوين مستقبل ما جاز فيه غدا»[٢٠٠]،

ففي قوله تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[الأنبياء:٣٥]، جرى قوله (ذائقة) مجرى الفعل المضارع[٢٠١]، قال الفراء: «ولو نوَّنت فِي (ذائقة) ونصبت (الموت) كَانَ صوابًا، وأكثر ما تختار العرب التنوين والنصب فِي المستقبل، فإذا كَانَ معناهُ ماضيًا لَمْ يكادوا يقولون إلا بالإضافة؛ فأمّا المستقبل فقولك: أنا صائمٌ يومَ الخميس إذا كَانَ خميسًا مستقبلًا، فإذا أخبرت عَن صوم يوم خميس ماض قلت: أنا صائمُ يومِ الخميسِ، فهذا وجه العمل»[٢٠٢].

«ويشترط في إعمال اسم الفاعل أن يكون في معنى الحال أو الاستقبال، فلا يقال: زيد ضاربٌ عمراً أمس، ولا وحشيٌّ قاتلٌ حمزةَ يومَ أُحُدٍ، بل يستعمل ذلك على الإضافة، إلا إذا أُريدت حكاية الحال الماضية كقوله عز اسمه:﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ

بِالْوَصِيدِ﴾[الكهف:١٨]»[٢٠٣].

يرى الدكتور فاضل السامرائي أن اسم الفاعل أذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال، كان له وجهان: أحدهما وهو الأجود أن تنونه وتنصب ما بعده؛ لأنه ضارع فعل المستقبل في قولك: هو ضاربٌ زيدًا الساعة، والآخر أن تحذف التنوين ويجر ما بعده وأنت تريد به الحال والاستقبال، فتقول: هذا ضاربُ زيدٍ غدًا[٢٠٤].

إذن استعمل صيغة (فاعل) استعمال الفعل، فهي تدلُّ على الماضي، في حالة كانت مضافة غير منونة في ذائقة، وفي حالة (باسط) فاستعمل للتعبير عن زمن المستقبل؛ لأنه منون وما بعده منصوب[٢٠٥].

ويجري الفعل الدائم في هذا الموضع مجرى الأفعال في دلالتها على الزمان، وفي دلالتها على التجدد والحدوث، إذ تُعدُّ الآيتان آنفًا في عداد الجملة الفعلية، فجملة (ذائقةُ الموتِ) عبرت عن حدث وقع في زمن الماضي، أما جملة (باسطٌ ذراعيه) فاستعملت صيغة (فاعل)؛ للتعبير عن حكاية الحال الماضية بدلالة زمن المستقبل[٢٠٦].

ومثله ما جاء في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ﴾ [آل عمران:٩]، و(جامع) استعمل استعمال الفعل يحمل دلالة التعبير عن وقوع الحدث في زمان الاستقبال، وتقديره: لغرض يوم، أو لحساب يوم، فالإضافة فيه إضافة محضة؛ لأنه مستقبل بدليل قوله تعالى:)(ليوم لا ريب فيه)، وهو يوم القيامة[٢٠٧].

كما ورد في قوله تعالى:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[فاطر:١]، و(فاطر) يحمل دلالة التعبير عن وقوع الحدث في الزمن الماضي؛ لأن قوله (فاطر السماوات) يدل على قدرته تعالى؛ فإضافته هنا إضافة غير محضة ودلالتها احتمالية؛ لذا دلت على المضي[٢٠٨]، على

حين يرى الدكتور فاضل السامرائي أن الدلالة في فاطر تحتمل زمن المضي المستمر؛ لأن اسم الفاعل مضاف[٢٠٩].

والاستمرار في (فاطر) وبعدها (جاعل) في الآية الكريمة تجددي؛ لأن الاستمرار أعم من الثبوت، وبناء (فاعل) المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة إذا أُضيف الى معرفة فجاز أن يعد في جانب الماضي فلا يكون الاسم عاملاً، وإضافته غير حقيقية وكل من الاعتبارين يتعلق باقتضاء المقام وقرائن الأحوال[٢١٠].

وجاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام:٩٥]، جاء في تفسير الآية الكريمة، أن (الفلق) هو شق بعض أجزاء الشيء من بعض وصدعها؛ فيقصد بالفلق ما ينبثق منه وشائج النبت والشجر وأصولها[٢١١].

أجاز العكبري أن يكون معرفة؛ لأنه يعبر عن وقوع الحدث في الماضي، وأن يكون نكرة فيعبر على أنه حكاية حال ماضية؛ فيتحمل دلالة المستقبل[٢١٢]، كما فسر الآية ابن عاشور بقوله: «فالِقُ الْحَبِّ لِأَنَّ فَلْقَ الْحَبَّ يَنْشَأُ عَنْهُ إِخْرَاجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ لَا الْعَكْسُ،... وَقَدْ جِيءَ بِجُمْلَةِ: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ فِعْلِيَّةً لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ يَتَجَدَّدُ وَيَتَكَرَّرُ فِي كُلِّ آنٍ، فَهُوَ مُرَادٌ مَعْلُومٌ وَلَيْسَ عَلَى سَبِيلِ الْمُصَادَفَةِ وَالِاتِّفَاقِ، وَجِيءَ فِي قَوْلِهِ: وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ اسْمًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الدَّوَامِ وَالثَّبَاتِ، فَحَصَلَ بِمَجْمُوعِ ذَلِكَ أَنَّ كِلَا الْفِعْلَيْنِ مُتَجَدِّدٌ وَثَابِتٌ»[٢١٣]، وفالق» ذَلِكُمُ الْفَاعِلُ الْأَفْعَالِ الْعَظِيمَةِ مِنَ الْفَلْقِ وَإِخْرَاجِ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَالْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ هُوَ الَّذِي يَعْرِفُهُ الْخَلْقُ باسمه الْعَظِيم الدالّ عَلَى أَنَّهُ الْإِلَهُ الْوَاحِدُ»[٢١٤].

كثيرا ما تحمل المشتقات قوة الفعل المضارع؛ للدلالة على التجدد،

وشق وصدع بعض أجزاء الشيء من بعض مما يدلُّ على الحركة والتجدد[٢١٥]، ومن المحدثين من يرى أن (فالق) يحمل الدلالة على الاستمرار؛ لأنه في كل حين يفلق الحب والنوى ويخرج الحي من الميت[٢١٦].

إذن ارتبط التجدد والحدوث باسم الفاعل بحديث الزمان، الذي أخذ مفهوم الفعل، وهذا ما دعا الفراء إلى تسميته بالفعل الدائم، لذا يعطي منطق الأبنية الصرفية فيما يخص البعد الزمني لاسم الفاعل دلالة زمنية مطلقة تتواكب ولحظة نطق الكلام مع وقوع الحدث أو وجود الحالة، فضلاً عن فاعلية صيغة (فاعل)[٢١٧].

افْعَلْ:

بالوصف الصرفي لصيغة فعل الأمر؛ فهي صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب، ويحذف حرف المضارعة سواء طلب به الفعل على سبيل الاستعلاء وهو المسمى عند الأصوليين بالأمر كقولك: اضرب على وجه الاستعلاء، أو طلب به الفعل على وجه الخضوع[٢١٨].

فقد مثل سيبويه لدلالته الزمنية على المستقبل بقوله:» وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرًا: اذهب واقتل واضرب»[٢١٩]، فهي عند البصريين الصيغة الثالثة بعد الفعل الماضي والمضارع، أما عن الكوفيين فذهبوا الى أنها صيغة مقتطعة من الفعل المضارع؛ لتدلُّ على الطلب فهي ليست فعلاً على الحقيقة[٢٢٠].

اختلف علماء العربية في دلالة فعل الأمر (افْعَلْ) الزمنية، إذ ذهب بعضهم الى دلالته على زمن المستقبل على حين ذهب غيرهم الى القول بدلالته على زمن الحال أو الحال والاستقبال[٢٢١].

فهذا ابن هشام جرد صيغة (افْعَلْ) من الزمن؛ لأنها لا تدلُّ على غير الطلب عنده، أما المحدثون فمنهم من اختار مذهب الكوفيين في أنها صيغة مقتطعة من المضارع ولا تمتلك

الخصائص أو السمات الفعلية[٢٢٢].

ومنهم من يرى أن صيغة الأمر هي الصيغة القديمة للفعل العربي، منه اشتق المضارع، أما المخزومي فقد قال: لعلّ خلو فعل الأمر من الحروف الأخرى، التي ظهرت على الماضي والمضارع هو ما دفع الدارسين الى القول بأن صيغة الأمر أو صيغة تشبهها كانت أول صيغة فعلية شهدتها العربية في تاريخها القديم[٢٢٣].

من المحدثين من حاول وضع أُسس الزمن الصرفي بجعل صيغة (افْعَلْ) الزمنية تدلُّ دلالة قطعية عليه، من غير أن يعرض لإمكانات تلك الصيغة التي تتجاوز الزمن أحيانًا وهذا ما أخذه المطلبي على تمام حسان[٢٢٤]، ومنهم من يرى أن دلالتها على الزمن دلالة ضيقة محصورة، وفعل الأمر في أول استعمالاته مخصص للدلالة على المستقبل الإنشائي بغير لبس في الزمان ولا في الفاعل، إذ اتبع بعضهم سيبويه في دلالة صيغة الأمر على الزمن المستقبل مبررًا تأييده بقوله:» لما كان فعل الأمر لم يقع في كل أحواله أليس من سبق الحوادث أن يعد زمنه المستقبل؟ فالزمن لا يقترن بالحدث -في الحقيقة- إلا بعد وقوع الحدث»[٢٢٥]، فتعريف سيبويه لفعل الأمر تعريفًا صحيحًا؛ لأنه بناء لم يقع بعد، وبهذا فقد عرف خصائص فعل الأمر وقصد ربطه بالزمان[٢٢٦].

إذ ترتبط دلالة صيغة فعل الأمر بالمستقبل؛ لأن دلالته على هذا الزمن في أول استعمالاته أو هو بالوضع يدلُّ على ذلك؛ كما لا تقتصر دلالة فعل الأمر على الاستقبال أحيانًا كثرة، فقد يفيد دلالة زمن المستقبل في سياق، وفي سياق آخر لا يفيد دلالة زمن المستقبل، أما الشيء الذي لا يتغير فهو خصائص فعل الأمر في كونه غير واقع[٢٢٧].

«إذن يعد فعل الأمر الذي يعبر عن حدث مطلوب وقوعه أو الاستمرار فيه في زمان مستقبل بالقياس لمن صدر منه الأمر»[٢٢٨].

جاء في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾[الأحزاب:١]، استعمل الفعل (اتق) للدلالة على دوام ما حصل؛ أي أن الفعل هنا فعل أمر يحمل دلالة المستقبل أبدًا، فضلاً عن أن دلالة زمن المستقبل لازمة للأمرية[٢٢٩].

قال ابن عاشور: «أَنَّ الْأَمْرَ فِي قَوْلِهِ اتَّقِ اللَّهَ وَالنَّهْيَ فِي قَوْلِهِ وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ مُسْتَعْمَلَانِ فِي طَلَبِ الِاسْتِمْرَارِ عَلَى مَا هُوَ مُلَازِمٌ لَهُ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ»[٢٣٠].

وهذا ينطبق على الفعل (قم) في قوله تعالى:﴿فَأَنْذِرْ﴾[المدثر:٢]، فزمن المستقبل يلزم فعل الأمر الذي لا يلزم قسيميه الماضي والمضارع؛ والسبب أن الطلب معنى يفوت بمفارقة دلالة صيغته على زمن المستقبل؛ لأن صيغة الأمر وضعت للطلب؛ فلما» كان الأمر مطلوبًا به حصول ما لم يحصل، كقوله تعالى: (قُمْ فَأَنْذِرْ)، ودوام ما حصل كقوله تعالى: (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ) لزم كونه مستقبلا، وامتنع اقترانه بما يخرجه عن ذلك»[٢٣١].

إذن دلالة صيغة فعل الأمر (اتق) وصيغة الفعل (قم) الزمنية هي الاستمرار بالمستقبل؛ لأنه طلب به حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل[٢٣٢].

جاء في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر:٣]، الجملة الفعلية (فسبح بحمد ربك) واقعة في جواب الشرط مسبوقة بفعل الشرط الماضي[٢٣٣]؛ ويتأول الأمر في قوله تعالى على معنى اقتراب أجله صلى الله عليه وآله وسلم[٢٣٤]؛ لذا اتبع فعل الأمر (سبح) بصيغة الفعل (استغفره) وتعليل الأمر بالاستغفار لطلب المغفرة؛ ولأن الطالب يترقب إجابة طلبه، أما ما في الجملة من أمر التسبيح بحمده تعالى فلا يحتاج الى تعليل؛ لأنهما إنشاء تنزيه وثناء على الله تعالى[٢٣٥]، إذن» كَانَ تَعْلِيقُ الْأَمْرِ بِالتَّسْبِيحِ وَبِالِاسْتِغْفَارِ عَلَى حُصُولِ

النَّصْرِ وَالْفَتْحِ إِيمَاءً إِلَى تَسْبِيحٍ وَاسْتِغْفَارٍ يَحْصُلُ بِهِمَا تَقَرُّبٌ لَمْ يُنْوَ مِنْ قَبْلُ، وَهُوَ التَّهَيُّؤُ لِلِقَاءِ اللهِ»(٢٣٦).

إذن وردت صيغة فعل الأمر (سبح) وتبعتها صيغة الأمر (استغفر) بدلالة المستقبل المتوقع بأجل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنها سبقت بفعل ماض أو ما هو في حكم الماضي(٢٣٧)، وكان فعل الأمر واقعًا في جواب الشرط المسبوق بـ(إذا) غير الجازمة التي تستعمل لما يستقبل من الزمان.

وجاء في وقوله تعالى:﴿وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[البقرة:٣٥]، ورد في تفسير الآية الكريمة بقوله:(اسكن أنت وزوجك الجنة) «أي لازم الإقامة واتخذها سكنًا»(٢٣٨).

قال ابن عاشور:» وَالْأَمْرُ بِقَوْلِهِ: اسْكُنْ مُسْتَعْمَلٌ فِي الِامْتِنَانِ بِالتَّمْكِينِ وَالتَّخْوِيلِ وَلَيْسَ أَمْرًا لَهُ بِأَنْ يَسْعَى بِنَفْسِهِ لِسُكْنَى الْجَنَّةِ إِذْ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ السَّعْيِ فَلَا يُكَلَّفُ بِهِ»(٢٣٩).

أفادت صيغة فعل الأمر (اسكن) الزمان الماضي؛ لأنها وردت في سياق حكاية حال ماضية، أي في جملة المقول المحكي على حد تعبير ابن عاشور(٢٤٠)، وهو مصداق للقول في حدوث فعل الأمر في زمن المستقبل أو الحال أمر مطاع؛ لأَن الأمر في صيغة الفعل (اسكن) لا يشك في تحقيقه؛ لأنه أمر من الله تعالى للمأمور بلا تخيير، وهو أمر يستلزم معنى زمن الحضور في التعبير الاستحضاري (يسكن آدم وزوجه الجنة)، كما يستلزم معنى زمن الماضي في التعبير الاستذكاري (سكن آدم وزوجه الجنة)(٢٤١).

فالأمر في قوله (اسكن) صادر من الذات العليا وموجه الى سيدنا آدم (عليه السلام) وزوجه، وهو أمر مستعمل بالتمكين والامتنان والتخويل.

الهوامش:

١- يُنظر في: مقاييس اللغة٣/ ٢٢، ولسان العرب١٣/ ١١٩.

٢- ينظر في: كتاب الألفاظ لابن السكيت ٤٤٠، وجمهرة اللغة٢/ ٢٨٢.

٣- تهذيب اللغة٣/ ١٦٠، والصحاح ٥/ ٢١٣٢-

٤- لسان العرب ١٣/ ١١٩.

٥- العين ٧/ ٣٧٥.

٦- الصحاح٥/ ٢١٣١-

٧- مقاييس اللغة ٧/ ٣٧٥.

٨- لسان العرب١٣/ ١١٩.

٩- ينظر في: الزمن الصرفي عند المحدثين، د.ساجدة مزبان الساعدي، مجلة التراث العلمي العربي، ع(٥٠)، ٢٠٢١م، ٦٩.

١٠- الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام د.

١١- الفروق اللغوية ٢٧٠، ٢٧١.

١٢- الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٤/ ٥.

١٣- الفروق اللغوية ٢٣٨، والتعريفات١١٤.

١٤- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد ابن فارس٨٦.

١٥- الكتاب١/ ١٢.

١٦- المقتضب٤/ ٣٣٦،٣٣٥.

١٧- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة٢٣١، والزمن الصرفي عند المحدثين٧١.

١٨- أقسام الكلام العربي٢٣١.

١٩- ينظر في:في النحو العربي والدرس الحديث٢٦١، والزمن عند النحويين والأصوليين ٨.

٢٠- ينظر في: والزمن عند النحويين والأصوليين ٥.

٢١- ينظر في: التعريفات٣٨٩.

٢٢- الزمن عند النحويين والأصوليين٥.

٢٣- الزمن عند النحويين والأصوليين٥.

٢٤- المصدر نفسه ٥.

٢٥- البرهان في علوم القرآن٤/ ١٢٣.

٢٦- الإحكام في أصول الأحكام

١/ ٦٠، وينظر في:دراسات في الفعل للفضلي١٢.

٢٧- ينظر في: الزمن عند النحويين والأصوليين١٠، ودراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية١٩٤.

٢٨- المصدر نفسه ٤٦.

٢٩- المصدر نفسه ٤٩، ٥٠.

٣٠- شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٢٠٧.

٣١- ينظر في:إعراب الأفعال لأبي المكارم٢١، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ٣٢.

٣٢- ينظر في: في النحو العربي نقد وتوجيه١٥٨،١٤٨، والزمن الصرفي عند المحدثين٧٠.

٣٣-في النحو العربي نقد وتوجيه١٥٢.

٣٤- مناهج البحث في اللغة ٢٤٥.

٣٥- اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٢.

٣٦- مناهج البحث في اللغة ٢٤٥.

٣٧- اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٥.

٣٨- مناهج البحث في اللغة ٢٤٥.

٣٩- اللغة العربية معناها ومبناها ٢٥٧.

٤٠- ينظر للتعرف على هذه الجهات في: اللغة العربية معناها ومبناها٢٤٦.

٤١- ينظر في: أزمنة الفعل في اللغة العربية وأثرها في التنوع الدلالي٨٧.

٤٢- مناهج البحث في اللغة ٢٤٥.

٤٣- المصدر نفسه ٢٤٥،٢٤٤.

٤٤- المصدر نفسه٢٤٧.

٤٥- الصدر نفسه ٢٤٨.

٤٦- الزمن النحوي والزمن الصرفي ٢٨٥،٢٨٦.

٤٧- اللغة العربية معناها ومبناها٢٤١،٢٤٠.

٤٨- الزمن النحوي والزمن الصرفي ٢٨٦.

٤٩-اللغة العربية معناها ومبناها٢٤١.

٥٠- المصدر نفسه٢٤١.

٥١- المصدر نفسه ١٦٤.

٥٢- المصدر نفسه٢٤١.

٥٣- المصدر نفسه ٢٤٢.

٥٤- ينظر في: اللغة العربية معناها ومبناها٢٤٥،٢٤٣.

٥٥- الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم ٣٥.

٥٦- دلالة الزمن في اللغة العربية دراسة في النسق الزمني للأفعال ١٢٢، والزمن الصرفي عند المحدثين٨٠.

٥٧- من أسرار العربية ١٧٣.

٥٨- ينظر في: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ١٥١.

٥٩- الفعل زمانه وأبنيته٣٤.

٦٠- الزمن واللغة للمطلبي ٣٠،٢٩.

٦١- المصدر نفسه ٣٢.

٦٢- من أسرار اللغة ١٥٦.

٦٣- ينظر في: المصدر نقسه ١٥٩، والإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم٣٧.

٦٤- ينظر في: في النحو نقد وتوجيه ١٥٦،١٦٠، والجهة في القرآن الكريم دراسة لسانية في البنية والوظيفة٣٢.

٦٥- الفعل زمانه وأبنيته ١٨، والجهة في القرآن الكريم ٣٣.

٦٦- ينظر في: دلالة الزمن في العربية١١، والزمن الصرفي عند المحدثين٧٩.

٦٧- ينظر في: دلالة الزمن في العربية١٢٢، والزمن الصرفي عند المحدثين٧٩.

٦٨- ينظر في: دلالة الزمن في العربية١٢٢، والزمن الصرفي عند المحدثين٨٠.

٦٩- دلالة الزمن في العربية ١٢٧.

٧٠- الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني، زينة قرفة، مجلة دراسات جوان٢٠١٧، ٣٦.

٧١- مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة دراسة نظرية تطبيقية على اللغة العربية المعاصرة الحاج موسى الثالث، ماجستير، جامعة الملك سعود، ربيع الثاني ١٤٢٧هـ،٥٧.

٧٢- ينظر في: الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم ١٣.

٧٣- الحضارات السامية القديمة ٤٦،٤٧.

٧٤- اللغة العربية معناها ومبناها ١٠٤،١٠٥-

٧٥- ينظر في:التطور النحوي للغة العربية ٥٧،٥٨، والإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم ١٧.

٧٦- أقسام الكلام العربي ٢٣٢.

٧٧- المصدر نفسه ٢٣٣.

٧٨- أقسام الكلام العربي ٢٠٤.

٧٩- ينظر في:أسماء المكان والزمان في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية٢٤، ولسان العرب١٣/ ١١٩.

٨٠- ينظر في: الخصائص٢/ ٣٤،٣٣، والزمن في القرآن الكريم، صباح عباس وحسين علي الحسناوي، مجلة آداب الكوفة/ ٢٠١١، مج١، ع ١٠، ١١٦.

٨١- الزمن في القرآن الكريم ١٣٧.

٨٢- البنية الزمنية في القصة القرآنية ٢٥،٢٦.

٨٣- المصدر نفسه ٢٦.

٨٤- ينظر في: تفسير الشعراوي ٤/ ٢٤٧٣.

٨٥- ينظر في: معاني القرآن للزجاج ٥/ ٢٠٧.

٨٦- ينظر في: البحر المحيط ١٠/ ٢٤٠، ٢٤١.

٨٧- بنظر في: التحرير والتنوير٢٩/ ٥٧، ٧٦.

٨٨- البنية الزمنية في القصة القرآنية ١٥.

٨٩- ينظر في: الزمن واللغة ٤٤، ٤٥، ودراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية١٩٤، ١٩٦.

٩٠- الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٣٤، ٣٥.

٩١- ينظر في: في النحو العربي نقد وتوجيه١٥٢.

٩٢- ينظر في: في النحو العربي نقد وتوجيه ١٤٤، ١٤٥.

٩٣- ينظر في: تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير، سعيد يقطين

١٠٤.

٩٤- ينظر في: الغريبين في القرآن والحديث للهروي٦/ ١٨٧٤.

٩٥- التحرير والتنوير ٧/ ٣٣٧.

٩٦- شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٤٣٤-

٩٧- ينظر في: أقسام الكلام العربي١٠٤.

٩٨- ينظر في: إحياء الصرف٧٠.

٩٩- ينظر في: الجهة في القرآن الكريم ١١٢.

١٠٠- ينظر في: الزمن واللغة ٦٩، والجهة في القرآن الكريم ١١٣.

١٠١- معاني القرآن وإعرابه للزجاج١/ ٣١٨.

١٠٢- ينظر في: مفاتيح الغيب ٦/ ٤٧٣.

١٠٣- غرائب القرآن ورغائب الفرقان٤٢٣، وتفسير الشعراوي ٩/ ٥٤١٩-

١٠٤- تفسير الشعراوي ١٢/ ٧٢٧٥.

١٠٥- المفردات في غريب القرآن٦٩٩.

١٠٦- ينظر في: التحرير والتنوير ٢٨/ ٥٧.

١٠٧- مفاتيح الغيب٢٩/ ٣٢٨.

١٠٨- الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني ٣٦.

١٠٩- ينظر في: الزمن واللغة ٦٠.

١١٠- ينظر في: المصدر نفسه ٥٨.

١١١- المصدر نفسه ٦١.

١١٢- ينظر في: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي١٢٤.

١١٣- ينظر في: في النحو العربي نقد وتوجيه١٥٠.

١١٤- ينظر في: المصدر نفسه١٥٧.

١١٥- الكليات ١٠٢٧.

١١٦- في: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي

١١٧- شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٩٢، ومعاني النحو٣/ ٣٠٩.

١١٨- ينظر في: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية ١٢٥.

١١٩- ينظر في: الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٧٣ ورد الفعل (فصل) في قراءة عطية العوفي بالتخفيف، والتحرير والتنوير١٨/ ٣٤.

١٢٠- ينظر في: الاقتضاء وانسجام الخطاب ٢٤٦،٢٤٥.

١٢١- التحرير والتنوير٢٨/ ٨.

١٢٢- ينظر في: البحر المحيط١٠/ ١٢٠.

١٢٣- ينظر في: الجهة في القرآن الكريم١٥٧.

١٢٤- نظام الصيغة في اللغة العربية، مجلة جامعة الملك سعود،مج٥، الآداب١، ١٤٢٣هـ، ١٩٩٣م، ٩٣،٩٤.

١٢٥- ينظر في: المصدر نفسه ٩٧.

١٢٦- ينظر في: نظام الصيغة في اللغة العربية٩٧، والجهة في القرآن الكريم ١٥٤.

١٢٧- ينظر في: همع الهوامع٤/ ٣٧٧، ٣٧٨، والجهة في القرآن الكريم١٥٥.

١٢٨- ينظر في: في النحو العربي نقد وتوجيه ١٥٥.

١٢٩- ينظر في: الجهة في القرآن الكريم ١٥٥.

١٣٠- ينظر في: المصدر نفسه ١٥٥،١٥٦.

١٣١- ينظر في: في النحو العربي نقد وتوجيه ١٥٦، ونظام الصيغة في اللغة العربية١٠٤، ١٠٥.

١٣٢- البرهان في علوم القرآن٤/ ١٢٧، ٣١١، والإتقان في علوم القرآن٢/ ٢٥٦.

١٣٣- تفسير القرطبي١٧/ ١٣٣.

١٣٤- التحرير والتنوير ٢٧/ ١٨٥.

١٣٥- ينظر في: معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم٦٩، وفي النحو العربي نقد وتوجيه١٥٦.

١٣٦- ينظر في: الجهة في القرآن الكريم ١٦١.

١٣٧- ينظر في: الزمن واللغة ٢٤١.

١٣٨- ينظر في: الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٤٥، ٥٠.

١٣٩- في النحو العربي نقد وتوجيه١٤٤.

١٤٠- ينظر في: المصدر نفسه ١٢٤،١٢٥.

١٤١- ينظر في: المصدر نفسه ١٠٩.

١٤٢- ينظر في: الكتاب٣/ ١١٧، والزمن واللغة ٢٧٤.

١٤٣- ينظر في: الزمن واللغة ٢٧٤.

١٤٤- ينظر في: الأصول في النحو١/ ٤١.

١٤٥- ينظر في: الخصائص٢/ ١٤٦.

١٤٦- ينظر في: شرح الرضي على الكافية٣/ ٢٣٦.

١٤٧- ينظر في: في النحو العربي قواعد وتطبيق٢٢.

١٤٨- ينظر في: الزمن واللغة ١٧٤، ٢٧٧.

١٤٩- ينظر في: المصدر نفسه ٢٧٩.

١٥٠- ينظر في: المصدر نفسه ٢٨٠.

١٥١- ينظر في: الجهة في القرآن الكريم١٧٨.

١٥٢- التحرير والتنوير١/ ٧١٨.

١٥٣- المصدر نفسه١/ ١٧٨.

١٥٤- الكليات ١٠٧٧.

١٥٥- ينظر في: مفاتيح الغيب ٤/ ٥، وزمن الفعل في اللغة العربية ٩٣.

١٥٦-ينظر في: الزمن واللغة٢٨٠.

١٥٧- شرح المفصل لابن يعيش٤/ ٢٠٧.

١٥٨- ينظر في: الزمن واللغة ٢٨١.

١٥٩- ينظر في: المصدر نفسه ٢٨١.

١٦٠- المصدر نفسه ٢٨١.

١٦١- ينظر في: شرح ابن يعيش٤/ ٢٠٧، وشرح الرضي على الكافية٤/ ١٦، والزمن واللغة٢٨٢.

١٦٢- ينظر في: الزمن واللغة ٢٨٢.

١٦٣- ينظر في: في النحو العربي نقد وتوجيه ١٥٧، والزمن واللغة٢٨٤.

١٦٤- مفاتيح الغيب ٧/ ١٥٩.

١٦٥- التحرير والتنوير ١٧/ ٣١٥.

١٦٦- ينظر في: مفاتيح الغيب ٢٥/ ١٤٠.

١٦٧- التحرير والتنوير ١١/ ٣٩.

١٦٨- ينظر في:الجهة في القرآن الكريم ١٧٩.

١٦٩- مفاتيح الغيب ٢٢/ ١١١.

١٧٠- ينظر في: الزمن واللغة ٢٧٦، والجهة في القرآن الكريم ١٨٢.

١٧١- التحرير والتنوير ١١/ ٢٨٣.

١٧٢- المصدر نفسه ١١/ ٢٨٣.

١٧٣- ينظر في: الزمن واللغة ٢٧٧.

١٧٤- التحرير والتنوير١٨/ ٣٦.

١٧٥- ينظر في: الزمن واللغة ٢٧٨.

١٧٦- ينظر في: المصدر نفسه ٢٩٨.

١٧٧- ينظر في: معاني القرآن وإعرابه للزجاج١/ ١٠٠، وشرح ابن عقيل٤/ ٢٦.

١٧٨- ينظر في: المفصل ٤٠٥، والكناش في فني النحو والصرف٢/ ١٤٨، وفي النحو العربي نقد وتوجيه ١٥٣.

١٧٩- ينظر في: مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٦٤.

١٨٠- ينظر في: مغني اللبيب٣٦٥، واللمحة في شرح الملحة٢/ ٨٥١.

١٨١- ينظر في: معاني النحو٤/ ٩.

١٨٢- الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٣٤٥.

١٨٣- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٣١، والبحر المحيط٦/ ٥٦.

١٨٤- ينظر في: معاني النحو ٤/ ٩، والجهة في القرآن الكريم١٧٧.

١٨٥- ينظر في: في النحو العربي نقد وتوجيه١٥١.

١٨٦- ينظر في: الفعل زمانه وأبنيته ٣٣، واللغة العربية معناها ومبناها٢٤٥، ومعاني النحو ١/ ٢١٢.

١٨٧- ينظر في: في النحو العربي نقد وتوجيه ١٥٨، ومعاني النحو ١/ ٢١٢،والجهة في القرآن الكريم١٦٥.

١٨٨- ينظر في: البرهان في علوم القرآن ٤/ ١٢٥، ومعاني النحو١/ ٢١٢، ٣/ ٣١٩، واللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ١٤٩.

١٨٩- نظام الصيغة في اللغة العربية ١٠٦.

١٩٠- ينظر في: التعليقة على كتاب سيبويه ٢/ ٢٧٦، وفي النحو العربي نقد وتوجيه١٥٩.

١٩١- ينظر في: الزمن في النحو

العربي١٤٣.

١٩٢- مغني اللبيب ١٨٤.

١٩٣- التحرير والتنوير٣/ ٥.

١٩٤- ينظر في: مغني اللبيب١٨٤، وهمع الهوامع٢/ ٥٩٤.

١٩٥- ينظر في: مغني اللبيب١٨٤.

١٩٦- همع الهوامع٢/ ٥٩٤.

١٩٧- ينظر في: أحياء الصرف٧٠، ٧١.

١٩٨- ينظر في: في النحو العربي نقد وتوجيه ١٥٩-

١٩٩- ينظر في: التحرير والتنوير١/ ٢٢٦.

٢٠٠- معاني النحو١/ ٣٤، وينظر في: في النحو العربي نقد وتوجيه١٢٥.

٢٠١- الكتاب ١/ ١٦٦.

٢٠٢- معاني القرآن للفراء٢/ ٢٠٢.

٢٠٣- المفصل في صنعة الإعراب ٢٨٩.

٢٠٤- معاني النحو٣/ ١٧١.

٢٠٥- ينظر في: معاني النحو ٣/ ١٧١، وفي النحو العربي نقد وتوجيه ١١٦، ١٥٨.

٢٠٦- ينظر في: في النحو العربي نقد وتوجيه ١٢٦.

٢٠٧- ينظر في: التبيان في إعراب القرآن للعكبري١/ ٢٤٠، ومعاني النحو٣/ ١٧١، وفي النحو العربي نقد وتوجيه١٢٦.

٢٠٨- ينظر في: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٢٧، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ٢٢٣.

٢٠٩- ينظر في: معاني النحو١/ ١٨.

٢١٠- ينظر في: رسالة في اسم الفاعل ٧٤.

٢١١- ينظر في: التحرير والتنوير٧/ ٣٨٨.

٢١٢- التبيان في إعراب القرآن ١/ ٥٢٣.

٢١٣- التحرير والتنوير٧/ ٣٨٩.

٢١٤- المصدر نفسه ٧/ ٣٨٩.

٢١٥- المصدر نفسه ٧/ ١٣٤.

٢١٦- ينظر في: معاني النحو ٣/ ١٧٤.

٢١٧-نظام الصيغة في اللغة العربية١٠٠.

٢١٨- ينظر في: شرح الرضي على الكافية٤/ ١٢٢، والدلالة الزمنية في أسلوب الأمر عند النحاة والأصوليين ٨١٨.

٢١٩- الكتاب ١/ ١٢.

٢٢٠- ينظر في: الدلالة الزمنية في أسلوب الأمر عند النحاة والأصوليين ٨١٨.

٢٢١- الدلالة الزمنية في أسلوب الأمر عند النحاة والأصوليين ٨١٨.

٢٢٢- ينظر في: المصدر نفسه ٨١٩.

٢٢٣- في النحو العربي نقد وتوجيه ١٠٨.

٢٢٤- ينظر في: دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية ١٩٤.

٢٢٥- الدلالة الزمنية في أسلوب الأمر ٢٢٢.

٢٢٦- المصدر نفسه ٢٢٢.

٢٢٧- المصدر نفسه ٢٢٣.

٢٢٨- المصدر نفسه ٢٢٣.

٢٢٩- ينظر في: شرح التسهيل لابن مالك١/ ١٨.

٢٣٠- التحرير والتنوير٢١/ ٢٥٠.

٢٣١- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد١/ ١٨٠.

٢٣٢- همع الهوامع ١/ ٣٥.

٢٣٣- التحرير والتنوير٢٤/ ١٧١.

٢٣٤- ينظر في: المصدر نفسه ٣٠/ ٥٩٨.

٢٣٥- ينظر في: المصدر نفسه ٣٠،٥٩٧.

٢٣٦- التحرير والتنوير٣٠/ ٥٩٤.

٢٣٧- ينظر في: الزمن في النحو العربي ٢٢٥.

٢٣٨- الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٩٨.

٢٣٩- التحرير والتنوير١/ ٤٢٨.

٢٤٠- ينظر في: المصدر نفسه ٨ب/ ٥٢، والزمن في النحو العربي٢٢٦.

٢٤١- ينظر في: إحياء الصرف٧١.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم

٢- الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، عابد بو هادي، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، د.ط،٢٠١٤.

٣- الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي(ت: ٦٣١هـ)، تح: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق-لبنان، د.ت.

٤- إحياء الصرف، رضا هادي حسُّون العقيدي، دار الكوثر- باب المعظم، ط١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٥- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيأة المصرية العامة للكتاب، د.ط،١٣٩٤هـ، ١٩٧٤ م.

٦- أسماء المكان والزمان في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية، ناصر عقيل أحمد الزغول، عالم الكتب الحديث، د.ط، د.ت.

٧- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج(ت٣١٦هـ)، تح: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

٨- إعراب الأفعال، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ٢٠٢٠ القاهرة.

٩- الاقتضاء وانسجام الخطاب، ريم الهمامي، دار الكتاب الجديد المتحدة- بيروت، ط١، ٢٠١٣.

١٠- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقي، مكتلة الخانجي بالقاهرة، د.ط، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

١١- البحر المحيط، أبو حيان محمد

بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، (د.ط)، ١٤٢٠هـ.

١٢- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١٣- البنية الزمنية في القصة القرآنية الاسترجاع والاستباق، بشار نايف إبراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١م.

١٤- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت: ٦١٦هـ) تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.

١٥- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤ هـ.

١٦- تحليل الخطاب الروائي الزمن- والسرد- والتبئير، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء المغرب، ط٤، ٢٠٠٥م.

١٧- التطور النحوي للغة العربية، بر جشتر ا سر ، (بر جشتر ا سر ، برجشتريسر بركشتريزر، (ت١٩٣٣م) تصحيح:د.رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٨- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت:٨١٦هـ)، حققه وعلَّق عليه: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصدير،الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

١٩- التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ

الأصل، أبو علي(ت:٣٧٧هـ)، تح: د.عوض بن حمد القوزي ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٠- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، د.ت القاهرة.

٢١-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت:٧٧٨هـ)، دراسة وتح: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢٨ هـ.

٢٢- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور(ت٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١٠٠١،١م.

٢٣-جامع البيان في تأويل القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط١٣٨٤،٢هـ-٩٦٤م.

٢٤-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت،ط١، ١٩٨٧م.

٢٥-الجهة في القرآن الكريم دراسة لسانية في البنية والوظيفة، مهند ناصر القريشي، دار كنوز، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م.

٢٦-الحضارات السامية القديمة، سيتينو موسكاتي، ترجمة: السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ط، ١٩٨٦م.

٢٧- الخصائص، لابن جني

(ت٣٩٢هـ)،: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، بيروت،١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٢٨-دراسات في الفعل، للشيخ عبد الهادي الفضلي، دار القلم- بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٩-دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، عبد المقصود محمد عبد المقصود، دار العربية للموسوعات، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٠-دلالة الزمن في الجملة العربية دراسة في النسق الزمني للأفعال، عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٦م.

٣١-الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للتوزيع والنشر، عمان، ٢٠٠٢م.

٣٢-رسالة في اسم الفاعل، المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، أحمد بن قاسم الصباغ العبادي ثم المصري الشافعي الأزهري، شهاب الدين (ت: ٩٩٢هـ)، تح: محمد حسن عواد، دار الفرقان - عمان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٣-الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، عبد الإله الصائغ، مطابع النور الإسلامية، ط٣، د،ت.

٣٤-زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه بنياته التركيبية والدلالية، امحمد الملاخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م بيروت - الجزائر.

٣٥-زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته دراسات في النحو العربي، عبد الجبار توامة، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، ط٣/ ١٩٩٤م.

٣٦-الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال رشيد، دار عالم الثقافة-عمان،

٢٠٠٨م.

٣٧-الزمن واللغة، مالك المطلبي، الهيأة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ١٩٨٦م.

٣٨-شرح التسهيل، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين(ت٦٧٤هـ)، تح: د.عبد الرحمن السَّيد، ود.محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري(ت٧٩٦هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٤٠-شرح الرضي على الكافية في النحو لابن الحاجب، رضيّ الدين الاستربادي (ت٦٨٦هـ)، تح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، ط٢، ١٩٩٦م.بن غازي - ليبيا.

٤١-شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش(ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٤٢-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(ت٣٩٥هـ) تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٦٣م.

٤٣-الصحاح تاج اللغة وصحاح

العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت بحدود ٤٠٠هـ)، تحق: أحمد عبد الغفورعطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط١٤٠٧،٤هـ - ١٩٨٧م.

٤٤-العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية،دار الحرية للطباعة، بغداد، ط٢، ١٩٨٦م.

٤٥-غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري(ت: ٨٥٠هـ)، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١- ١٤١٦هـ.

٤٦-الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي(ت ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٤٧-الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة والنشر والتوزيع- القاهرة، مصر، (د.ت).

٤٨-الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، د.ط، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

٤٩-في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٥٠- كتاب الألفاظ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت: ٢٤٤هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، ط١، ١٩٩٨م

٥١-الكتـــاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تـــح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٢-الكليات، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د.ت).

٥٣-الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل، صاحب حماة (ت: ٧٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق:د. رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، د.ط، ٢٠٠٠م.

٥٤-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣ ،١٤١٤هـ.

٥٥-اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث،جدار للكتاب العالمي، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م، ط٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م. أربد - الأردنّ

٥٦-اللغة العربية معناها ومبناها، تأليف، تمام حسان، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م. القاهرة

٥٧-اللمحة في شرح الملحة، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٥٨-معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٥٥م،

ط١٩٨٠،٢م.
٥٩-معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(ت٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.
٦٠-معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، الناشر: شركة العاتك لصناعة الكتاب، ط٢ مزيدة ومنقحة،١٤٢٣هـ،٢٠٠٣م.
٦١-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ) تح: د.مازن المبارك، ود. محمد علي حمـــد الله، مراجعـــة:سعيد الأفغاني، ط٥، دار الفكر بيروت ١٩٧٩ م.
٦٢-مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت،ط١٤٢١،١هـ - ٢٠٠٠ م.
٦٣-المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت: ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٦٤-المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٦٥-مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. بيروت.
٦٦-المقتضب في لهجات العرب، الدكتور محمد رياض أمين، د.ط،

١٤١٧هـ،١٩٩٦م.

٦٧-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوقيفية، القاهرة (د.ت).

الرسائل والأطاريح:

١- أزمنة الفعل في اللغة العربية وأثرها في التنوع الدلالي، نصيرة غزازي، يسمينة جيلالي التومي، رسالة ماجستير، جامعة الدكتور يحي فارس- بالمدّيّة، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

٢- الزمن عند النحويين والأصوليين، حيدر عودة كاطع محيي الدراجي، أطروحة، جامعة البصرة، ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.

٣- مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة دراسة نظرية تطبيقية على اللغة العربية المعاصرة، الحاج موسى الثالث، ماجستير، جامعة الملك سعود- ربيه الثاني ١٤٢٧هـ الرياض.

البحوث:

١- دلالات الزمن في القرآن الكريم، محسن وهيب عبد، مجلة المصباح، ع٣٥، خريف ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م. كربلاء.

٢- الدلالة الزمنية في أسلوب الأمر عند النحاة والأصوليين، حيدر عودة كاطع الدراجي، مجلة أبحاث ميسان، مج٩، ع١٨، السنة٢٠١٣.

٣- الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي، محمد رجب محمد الوزير، مجلة علوم اللغة، مج١، ع ٢، ١٩٩٨م القاهرة.

٤- الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني، زينة قرفة، مجلة الدراسات، جوان ٢٠١٧م.

٥- الزمن الصرفي عند المحدثين، د.ساجدة مزبان الساعدي، مجلة

التراث العلمي العربي،ع (٥٠)، ٢٠٢١م بغداد.

٦- الزمن النحوي والزمن الصرفي، سناء ناهض الريس، مجلة صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات والإسلامية _الإصدار الرابع)، مج ١٩، ع ٣٩، ٢٠١١م. القاهرة.

٧- معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية ج١٠، مطبعة التحرير، ١٩٥٨م. القاهرة.

٨- نظام الصيغة في اللغة العربية، فالح بن شبيب العجمي، مجلة جامعة الملك سعود، مج٥، الآداب١، ١٤٢٣هـ- ١٩٩٣م الرياض.